

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات



محاضرات في مادة

# تاريخ الحضارة الإنسانية

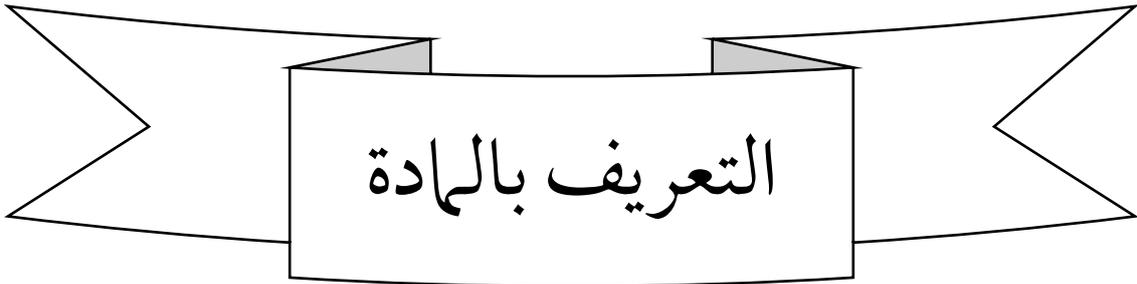
مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس: جذع مشترك لغة وأدب عربي

((السداسي الثاني))

**إعداد الدكتور: بن ساري مسعود**

الموسم الجامعي 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## التعريف بالمادة

اسم السداسي: الثاني

اسم الوحدة: الوحدة التعليمية الأساسية 2

المادة 2: تاريخ الحضارة الإنسانية

الرصيد: 02

المعامل: 01

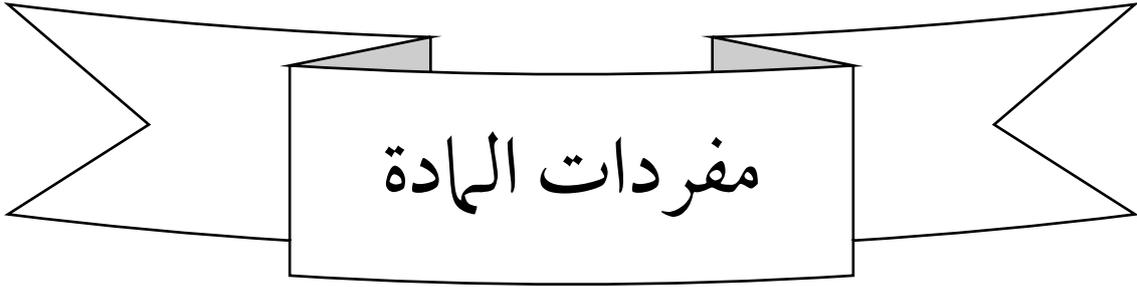
أهداف التعليم: أن يتعرف الطالب على تاريخ الحضارات

المعارف المسبقة المطلوبة: سبق للطالب أن درس في الثانوية مادة التاريخ العالمي، وتعرف على معالم وحضارات كثيرة.

طريقة التقييم: يجرى تقييم الطالب في المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي؛ ويكون تقييمه في الأعمال الموجهة تقيماً متواصلًا طوال السداسي.

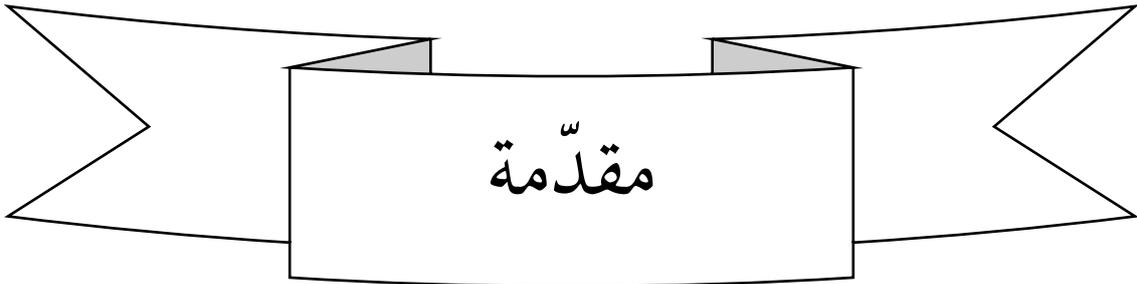
المصادر والمراجع:

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....



## مفردات المادة

|    |  |
|----|--|
| 1  | الحضارة الإنسانية: مفهومها ومجالها                           |
| 2  | حضارة مصر الفرعونية: الكتابة، الأدب والفنون                  |
| 3  | حضارة بلاد الرافدين: تاريخها، الديانة والفنون، الفكر والعلوم |
| 4  | الحضارة الفينيقية: نشأتها، الفنون والعلوم                    |
| 5  | الحضارة الإغريقية: تاريخ اليونان، الآداب والفلسفة، الفنون    |
| 6  | الحضارة الرومانية: تاريخ الرومان، الآداب والفنون والعمارة    |
| 7  | الحضارة الفارسية: نشأتها، مظاهر الحضارة الفارسية             |
| 8  | الحضارة الهندية: تاريخ الهند، تراث الهند                     |
| 9  | الحضارة الصينية: تاريخ الصين، تراث الصين الأدبي والعلمي      |
| 10 | حضارة جنوب الجزيرة العربية: تاريخها الكتابة والأدب           |
| 11 | الحضارة العربية الإسلامية: نشأتها، الآداب والفلسفة والفنون   |
| 12 | حضارة المايا: نشأتها، التراث الفني والأدبي                   |
| 13 | حضارة الأزتيك: تاريخها، الفنون والعلوم                       |
| 14 | النهضة الأوروبية: الترجمة، نهضة الأدب، الفنون والعلوم        |



## مقدمة

هذه أربع عشرة محاضرة في مادة: "تاريخ الحضارة الإنسانية، أعدتها لطلبة السنة الأولى ليسانس، جذع مشترك لغة وأدب عربي، وقد أعدتها وفق مفردات البرنامج المقرر في عرض التكوين، واجتهدت أن أسلك فيها المسلك السهل، والأسلوب المعروف، مع مراعاة الحجم الزمني للحصة، والمستوى العلمي للطلبة، والاستفادة منها عن بعد وانفراد.

وليس يخفى ما لتاريخ الحضارة الإنسانية من فوائد على دارسيه وطلابه؛ ذلك أن تاريخ الحضارة الإنسانية سبيل إلى: التعرف على الأحداث والوقائع، وتاريخ وقوعها، وما صاحبها من تغيرات ومجريات؛ واستخلاص الحكم والعبر من أجل استغلالها وتطبيقها في الحياة العملية في المواقف التي قد تبدو متشابهة مع المواقف التي حدثت في التاريخ؛ والتعرف على حال الأمم والشعوب واللحظات الحساسة من عمرها، من حيث القوة والضعف، والعلم والجهل، والنشاط والركود، ونحو ذلك من صفات الأمم وأحوالها.

ودراسة عظماء الحضارات، وصفاتهم، والطريقة التي يجب اتباعها من أجل الاقتداء بهم؛ واستخلاص أسباب انهيار الحضارات والأمم وأسباب نهوضها. وعدم الوقوع في أخطاء السابقين؛ ومعرفة موقعنا الحالي بالنسبة لخطّ الزمن، فالحاضر ما هو إلا نقطة على خطّ التاريخ؛ واستلهام المستقبل على ضوء السنن الربانية الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل ولا تحابي أحدا.

بالإضافة إلى ذلك، تعد دراسة تاريخ الحضارات من أهم علوم العصر اليوم، كي نفهم الآخر، ونأخذ منه ما يفيد وينفع، دون التأثر بسلبياته، بل نؤثر فيه بنشر الديانة الإسلامية، ليعم الخير البشرية.

والله نسأل التوفيق والسداد وعموم الفائدة بها

## المحاضرة الأولى الحضارة الإنسانية مفهومها ومجالها

### مفهوم التاريخ:

علم التاريخ أحد العلوم الاجتماعية التي تعنى بدراسة الماضي البشري، ويقوم المؤرخون بدراسة الوثائق عن الحوادث الماضية، وإعداد وثائق جديدة تستند إلى أبحاثهم. وتسمى هذه الوثائق، أيضاً، تاريخاً. ترك القدماء العديد من الآثار، بما في ذلك التقاليد، والقصص الشعبية، والأعمال الفنية، والمخلفات الأثرية، والكتب والمدونات الأخرى. يستخدم المؤرخون كل تلك المصادر، ولكنهم يدرسون الماضي بشكل رئيسي، في ضوء ما هو مدون في الوثائق المكتوبة. لذا فإن التاريخ أصبح مقصوراً بصفة عامة على الحوادث الإنسانية، منذ تطور الكتابة قبل نحو خمسة آلاف سنة مضت.

### مفهوم الحضارة:

الحضارة لغة تعني الحضر أي عكس البداوة، وهي الإقامة في الحَضَر، تدل على نوع خاص من الحياة والرفق بالإضافة إلى الاستقرار. والحَضَر والحَضْرَة والحاضرة والحضارة- بفتح الحاء وكسرهما- وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرارهم وحين تُذكر الحضارة في اللغة فإنه يقصد بها ما هو عكس البداوة، أي سكنى المدن والقرى.

أما بالنسبة للحضارة اصطلاحاً هي: "الرفق في شتى مجالات الحياة العلمية، والفنية، والأدبية، والاجتماعية، والاقتصادية في الحَضَر" وبعبارة أخرى أكثر شمولاً، هي: "الحصيلة الشاملة للمدنية، والثقافة، والفكر، ومجموع الحياة، في أنماطها المادية والمعنوية" ولهذا كانت الحضارة هي: الخطة العريضة التي يسير فيها تاريخ كل أمة من الأمم، ومنها الحضارات القديمة، والحضارات الحديثة والمعاصرة؛ والحضارة طريقة حياة نشأت بعد أن بدأ الناس يعيشون في مدن أو مجتمعات نُظمت في شكل دول.

ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحس ظروف حياته سواء أكان اجملهود >بدول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية. وهذا >فهوم للحضارة مرتبط أشد الارتباط بالتاريخ لأن التاريخ كما سنرى هو الزمن والثمرات الحضارية التي ذكرناها تحتاج إلى زمن لكي تطلع أي أنها جزء من التاريخ أو نتاج جانبي للتاريخ وكما أن ثمر الزروع والأشجار لا يطلع إلا بفعل الزمن إذ لا تكن أن تزرع وتحصد ثمرة ما في نفس الوقت فإن ثمار الحضارة لا تظهر إلا بإضافة الزمن إلى جهد الإنسان.

### مفهوم الثقافة:

الثقافة مصطلح يستخدمه علماء الاجتماع للإشارة إلى طريقة الحياة الكلية لشعب من الشعوب. وقد تُشير كلمة الثقافة في المحادثات اليومية إلى ضروب النشاط في مختلف الميادين مثل الفن والأدب والموسيقى. ولكن بالنسبة إلى علماء الاجتماع، فإن ثقافة شعب من الشعوب تشتمل على كل ما صنعه وابتدعه من الأفكار والأشياء وطرائق العمل فيما يصنعه ويوجده.

فالثقافة تشتمل على الفنون والمعتقدات والأعراف والاختراعات واللغة والتقنية والتقاليد. ويُماثل مصطلح الثقافة الحضارة، غير أن المصطلح الأخير يُشير في الأغلب إلى طرائق الحياة العملية الأكثر تقدماً. أما الثقافة فهي أي أسلوب للحياة، بسيطاً كان أم معقداً.

#### عوامل قيام الحضارة:

العوامل الجغرافية: وتشمل الحماية الطبيعية، والمصادر المائية، والمناخ المستقر. العوامل الاقتصادية: وتشمل الزراعة، والتجارة، والمصادر الطبيعية. العوامل الاجتماعية: وتشمل التقسيم الطبقي (الطبقات الاجتماعية)، والاستقرار الاجتماعي. العوامل السياسية: وجو سلطة حاكمة، وتشريع قانوني ينظم البلاد والعباد. العوامل الدينية: وتشمل الوحدة الدينية، والنفوذ الديني. العوامل الفكرية: وتشمل العمارة، والفن، والكتابة.

#### مجالات الحضارة:

**المظهر السياسي:** ويبحث في هيكل الحكم، ونوع الحكومة، ملكية أم جمهورية، دستورية أم مطلقة.  
**المظهر الاقتصادي:** ويبحث في موارد الثروة ووسائل الإنتاج الزراعي والصناعي، وتبادل المنتجات.  
**المظهر الاجتماعي:** ويبحث في تكوين المجتمع ونظمه وحياة الأسرة، والمرأة، وطبقات المجتمع.  
**المظهر الفكري:** ويبحث في النتاج الفكري من فلسفة وعلم وأدب. والديني: ويبحث في المعتقدات الدينية، والعبادات، وعلاقة الإنسان ونظرية الكون والحياة.  
**المظهر الفني:** ويبحث في الفن المعماري والنحت والرسم والموسيقى. وغيرها.

#### أهمية دراسة مادة الحضارة الإنسانية:

عمل الكثير من الباحثين على دراسة الحضارات، هذا الحقل المعرفي الهامّ والحساس، وهم من يُطلق عليهم تسمية المؤرّخين، فالمؤرّخ هو المختصّ بعلم التاريخ والحضارة والذي يستطيع جمع الأحداث ووضعها في المصنّفات الخاصّة التي تخدم الأجيال اللاحقة، ووظيفة المؤرّخ هامةٌ جداً وحسّاسة. فالناس ينظرون إلى التاريخ باهتمام بالغ لهذا كان من الضروريّ أن يعلم الناس الحقيقة كما وقعت في الأزمنة الغابرة.

من هنا يمكن أن نلخص أهمية دراسة الحضارات فيما يلي:

-\* التعرف على الأحداث والوقائع، وتاريخ وقوعها، وما صاحبها من تغيرات ومجريات.  
-\* استخلاص الحكم والعبر من أجل استغلالها وتطبيقها في الحياة العمليّة في المواقف التي قد تبدو متشابهة مع المواقف التي حدثت في التاريخ.

- \*-التعرّف على حال الأمم والشعوب واللّحظات الحسّاسة من عمرها، من حيث القوة والضعف، والعلم والجهل، والنشاط والركود، ونحو ذلك من صفات الأمم وأحوالها.
- \*- دراسة عظماء الحضارات، وصفاتهم، والطريقة التي يجب اتّباعها من أجل الاقتداء بهم.
- \*- استخلاص أسباب انهيار الحضارات والأمم وأسباب نهوضها. وعدم الوقوع في أخطاء السابقين.
- \*- معرفة موقعنا الحاليّ بالنسبة لخطّ الزمن، فالحاضر ما هو إلا نقطة على خطّ التاريخ
- \*- استلھام المستقبل على ضوء السنن الربانية الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل ولا تحابي أحدا.

## المحاضرة الثانية

# حضارة مصر الفرعونية الكتابة والأدب والفنون

### أ/ تاريخ مصر:

قسم المؤرخ المصري القديم (مانيتون) تاريخ مصر الفرعوني إلى ثلاثين أسرة حاكمة، وقسمه المؤرخون إلى ثلاث دول، يفصل بين كل دولة وأخرى عصر ضعف واضمحلال، ويضم كل عصر مجموعة من الأسرات، ويسبق العصر الثلاثة العصر العتيق.

### 1- العصر العتيق:

ويضم الأسرة (1-2)، ويمتد من 3200 ق.م إلى 2800 ق.م؛ ارتبط تأسيس حكم الأسرة الأولى باسم الملك نعومر (ميناء) الذي قام بتوحيد القطرين البحري والقبلي. وسلك ملوك العصر العتيق سياسة حكيمة في الربط بين الصعيد والدلتا، عن طريق المصاهرة وازدواج الألقاب، كما اهتموا بالأعياد الدينية في أرجاء البلاد. وأهم خصائص العصر العتيق: توحيد مصر تحت حكومة مركزية من اقدم الحكومات في التاريخ، وبناء مدينة منف (القلعة البيضاء) بقرية (ميت رهينة) بالجيزة الآن، لتأمين وحدة البلاد بين الدلتا والصعيد، واحتفاظ مصر بالاستقلال الكامل وتوطيد الامن بها.

### 2- عصر الدولة القديمة:

ويضم الأسرة (3-6)، ويمتد من 2800 ق.م إلى 2300 ق.م؛ اضطرت الامور السياسية في نهاية العصر العتيق، بعدها بدأت مصر عصرا جديدا، تميز بالازدهار، وتميز هذا العصر بحكومة منظمة، قوية البنين كثيرة الموارد، واسعة الثراء، ساد فيها الأمن فاتجهت إلى التقدم، واستطاع ملوكها بناء الأهرامات الضخمة، ويسمى عصرها بعصر بناء الأهرام. وقد انتهى عصر الدولة القديمة بعد أول ثورة اجتماعية في التاريخ، شملت أنحاء مصر وبدأ عصر ضعف واضمحلال.

### 3- عصر الانتقال الأول:

ويضم الأسرة (7-10)، ويمتد من: (2300 ق.م إلى 2065 ق.م)؛ في هذا العصر فقد الملوك السيطرة على البلاد، وزاد نفوذ حكام الأقاليم، ولم يدينوا بالولاء للملك، وامتنعوا عن دفع الضرائب، وظهر عدم الاستقرار واضطرب الأمن وسادت الفوضى في كل مكان. وهكذا انهارت الدولة وانتشرت الفتن حتى قامت الأسرة الحادية عشرة.

### 4- عصر الدولة الوسطى:

ويضم الأسرة (11-12)، ويمتد من: (2065 ق.م إلى 1775 ق.م)؛ استطاع الملك (منتوحتب الثاني) من ملوك الأسرة الحادية عشرة إعادة توحيد البلاد وجعل عاصمتها طيبة، وأخضع حكام الأقاليم وأضعف من نفوذ

كبار الموظفين. ثم حكم (أممحات الأول) مؤسس الأسرة الثانية عشرة فنقل العاصمة من طيبة إلى (أثيت تاوى) بالجيزة، ليكون قريبا من الدلتا، ولتكون عاصمته قريبة من منطقة خصبة يستغلها زراعيًا. وتعاقب من بعده ملوك ساد في عهدهم الرخاء والطمأنينة والزراعة والري، وشيدوا كثيرا من المباني في مختلف البلاد، حتى سمي هذا العصر بعصر الرخاء الاقتصادي.

## 5- عصر الانتقال الثاني:

ويضم الأسرة (13-17)، ويمتد من: (1775 ق.م إلى 1570 ق.م)؛ بسقوط الأسرة الثانية عشرة ضعفت البلاد وتمزقت مرة أخرى، وتنازعتها الأمراء والملوك، وزاد الصراع والتنافس على السلطة بين حكام الأقاليم، وقد أدى اضطراب البلاد إلى طمع أعدائها، فسقطت في يد الهكسوس عام 1730 ق.م، وهم قبائل رعوية جاءت من آسيا واحتلت مصر. ثم جاء بعد ذلك أمراء مصريون من طيبة قادوا حركة الكفاح ضد الهكسوس حتى هزمهم بقيادة (أحمس)، وانتهى خطرهم لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل التاريخ، وهي عصر الدولة الحديثة.

## 6- عصر الدولة الحديثة:

ويضم الأسرة (18-20)، ويمتد من: (1570 ق.م إلى 1098 ق.م)؛ مع انتصار أحمس على الهكسوس بدأ عهد جديد لمصر يطلق عليه عصر المجد الحربي، فقد قام أحمس بالاتجاه إلى الجنوب لمواجهة بعض الاضطرابات، ثم قام بإصلاحات داخلية، وبدأت مصر في تكوين جيش قوي يحقق طموحاتها في تكوين إمبراطورية واسعة، والحفاظ على أمنها في مواجهة أي خطر داخلي أو خارجي. ومن مميزات هذا العصر: تكوين إمبراطورية قوية خاضت عدة حروب دفاعية، والقيام بنشاط تجاري واسع مع دول آسيا وأفريقيا، وقيام أول ثورة دينية بقيام الملك إخناتون للدعوة إلى عبادة معبود واحد هو أتون. وبعدها دخلت البلاد في حالة من الفوضى سرعان ما قضى عليها الملك (حور محب).

## 7- العصر المتأخر:

ويضم الأسرة (21-30)، ويمتد من: (1098 ق.م إلى 331 ق.م)؛ انتهى عصر الدولة الحديثة وبدأ عصر الضعف والاضمحلال، عاشت فيه البلاد حالة من التفكك، وخسرت كل ممتلكاتها في الخارج، وسيطر عليها الاحتلال الأجنبي، بداية من الاحتلال الفارسي ونهاية باليوناني، ما عدا فترة قصيرة -الأسرة (26)- عرفت بعصر النهضة، وأشهر حكامها (إبسماتيك الأول وابنه الملك نخاو).

## 7- خصائص الحضارة المصرية القديمة:

تميزت الحضارة المصرية؛ بالقدم والأصالة، والاستمرارية والتقدم والتدين والتواصل الحضاري. وهذا بيان ذلك من خلال هذه الخريطة الذهنية:



## ب- الحياة الاقتصادية:

لقد منح الله مصر العديد من المقومات الاقتصادية، أهمها النيل العظيم، وموارد من الأحجار والمعادن، ومواقع متميزة، وعوامل بشرية، وسواحل بحرية، جعلها مركزا تجاريا وحضاريا عالميا. وتعددت المحاصيل الزراعية في مصر، كانت مصر تحقق الاكتفاء الذاتي، عدا في سنوات الكوارث كالحقح وقله الفيضان. ومن اهم المحاصيل الزراعية: القمح والشعير والعدس وأنواع البقول والخضروات مثل البصل والثوم والخس والاشجار المثمرة كالتمر والعنب والتين.

وكان لمصر ثروة حيوانية كبيرة، تمثلت في البقر والغنم والماعز، ومن الطيور عرفوا البط والأوز والدجاج والحمام، واعتنوا بتربية النحل أيضا. وكانت الاستفادة من لحومها وأصوافها وأشعارها وجلودها ونقلها للأشخاص والأحمال. وتنوع الصيد عندهم بين صيد البر للغزلان والاسود ترفا، وصيد الطيور وصيد الأسماك.

أما جانب الصناعة فقد اتقن المصريون: الصناعات الحجرية، والفخارية والمعدنية وصناعة الزجاج والأخشاب والورق والغزل والنسيج، والجلود.

## ج- الحياة الثقافية والفكرية:

أولا الكتابة المصرية القديمة: توصل المصري القديم إلى اختراع الكتابة قبل عصر الأسرات، وكان يتكلم لغة واحدة، وإن اختلفت لهجاتها، وقد مرت الكتابة المصرية القديمة بمراحل هذا بيانها:

1/ الكتابة الهيروغليفية (الخط المقدس): تتكون الكتابة من العديد من الصور لطواهر طبيعية وكائنات حية لعبصر المصري القديم من خلالها عن المعاني التي يريدتها واستخدمت الهيروغليفية في النقش على جدران المعابد والمقابر وتسجيل النصوص الدينية.



2/ **الكتابة الهيراطيقية (خط رجال الدين):** هو نوع مبسط من كتابة الهيروغليفية، ابتدعها الكهنة بسبب صعوبة نقش ورسم الحروف والرموز الهيروغليفية؛ ولتوفير السرعة في الكتابة والتدوين ونشر المعارف والعلوم بطريقة سهلة، واستخدمت الكتابة الهيراطيقية في النصوص الأدبية وتدوين الوثائق على أوراق البردي وقطع الخشب..

3/ **الكتابة الديموطيقية (الكتابة الشعبية):** وهي استخدام اللغة الدارجة (العامية) في الكتابة في العصر المتأخر لتدوين كافة نواحي الحياة اليومية، واستمر استخدامها طوال العصر اليوناني والروماني.

4/ **الكتابة القبطية:** استخدمت بعد انتشار المسيحية في مصر في القرن الثاني الميلادي، وهي مكتوبة بحروف إغريقية مضافا إليها حروف من الديموطيقية.

### ثانياً؛ الأدب والعلوم:

يعد الأدب مرآة لحياة الشعوب، وتعبيراً صادقاً عن أفكارها، ولقد ترك المصريون أدبا عظيماً يرجع إلى عصر بناء الأهرام، وهم بذلك قد سبقوا الإغريق بـ 25 قرناً. وتضمن الأدب المصري القديم أربعة ألوان؛ **الأدب الديني**؛ وموضوعاته خاصة بالمعبودات والبعث والخلود والحساب وأمور الآخرة والانشيد والاساطير الدينية، ومنها نصوص الأهرامات، ونصوص التواييت، وكتاب الموتى. ومنه أدب القصة والرواية؛ وتضمن قصصاً حقيقية وخرافية تنوعت أهدافها. النوع الثالث من الأدب: **أدب الحكمة والنصيحة**؛ ويتناول نقل التراث الروحي والتقاليد وقواعد الحياة الشخصية والاجتماعية من جيل إلى جيل، من خلال الوصايا والحكم والنصائح. أما أهم العلوم التي شاعت في مصر القديمة فهي: الحساب والهندسة وعلم الفلك، والطب والتحنيط والكيمياء.

ثالثًا: العمارة: كان للعقيدة الدينية عند المصري القديم تأثيرها الكبير على العمارة. فإيمانه باليوم الآخر جعله يشيد المقابر والأهرامات والمعابد. وتتميز بالبساطة والضحامة والعظمة



معابد أبو سمبل

## سادسًا: الفنون

تأثر الفن المصري القديم بمقومات البيئة المصرية، والإنسان المصري المرهف الحس، وتطور الأحداث السياسية والاجتماعية كما فرضت عليه العقائد الدينية قيودًا انتزمت بها طوال العصور الفرعونية. ومن أمثلة الفن المصري القديم مايلي:

### ١. النحت:

كان نحت التماثيل من الطين والعظام والعاج في عصور ما قبل التاريخ.



تمثال الملك خفرع

ومع عصر الأسرات ازدهرت صناعة التماثيل من النحاس ومع أواخر العصر العتيق برع الفنان المصري في نحت التماثيل الحجرية، ومن أشهر تماثيل الدولة القديمة تمثال الملك خفرع وتمثال أبي الهول ومن تماثيل الدولة الحديثة تمثال تحتمس الثالث.

### ٢. الرسم والنقش:

ظهر الرسم في عصر الدولة القديمة وبلغ الذروة في عهد الدولة الحديثة، وكانت طيبة مقر الحكم ومركز الإبداع الفني؛ فقد ازدهمت بالعمال المهرة والفنانين في الجانب الغربي منها.



رسوم مقبرة توت عنخ آمون

وكان يتم الرسم والنقش على جدران المعابد أو القبور، ومن أعظم مظاهر الرسم ما وجد في مقبرة توت عنخ آمون والتي تم اكتشافها عام ١٩٢٢م.

**استعن بشبكة المعلومات الدولية وشاهد الفيلم الوثائقي مقبرة توت عنخ آمون.**

### الرسم الهزلية (فن الكاريكاتير):

سبقت مصر الحضارات البشرية في معرفة فن الكاريكاتير وظهرت هذه الرسوم الهزلية في عصر الدولة الحديثة، وكان هدفها التعبير عن الوضع الاجتماعي والسياسي للدولة مثل رسم هزلي يمثل قطا يقود مجموعة من الأوز.



قط واقف على قدميه الخلفتين وهو يقود مجموعة من الأوز

## المحاضرة الثالثة

# حضارة بلاد الرافدين: تاريخها، الديانة والفنون، الفكر والعلوم

### 1. تاريخها:

يطلق اسم بلاد العراق القديم (بلاد الرافدين وما بين النهرين) على الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وينقسم تاريخها إلى أربعة حقبة تاريخية رئيسية متتالية: (السومريون، والأكاديون، والبابليون، والأشوريون).

### 1.1 الدولة السومرية:

كانوا أول الشعوب التاريخية التي سكنت بلاد العراق القديم حوالي سنة: (4000 ق.م)؛ وأقاموا المدن المزدهرة مثل: (سومر - أور - لجش)؛ وكانوا بمثابة دويلات مستقلة تمتعت بالاستقرار والأمن، ولكنهم تفرقوا نتيجة الحروب التي دارت بينهم.

### 2.1 الدولة الأكادية:

قدموا من شبه الجزيرة العربية واستقروا في وسط العراق القديم تقريبا، في ظل السومريين وقد تمكن ملكهم: سرجون الأول 2350 ق.م من توحيد العراق القديم في مملكة متحدة عاصمتها أكاد، وبعد وفاته حكم أربعة حكام أقوياء، ثم ضعفت الدولة وانهارت ثم قامت دولة بابل القديمة.

### 3.1 الدولة البابلية القديمة:

سكن البابليون في مدينة بابل ومن أشهر ملوكهم (حمورابي)، الذي امتدت دولته حتى البحر المتوسط، وأهم أعمال حمورابي حفظ الأمن والنظام، وإعادة إعمار بابل وتوسيعها، وبناء معبد للإله مردوخ، وإصدار مجموعة من القوانين عرفت باسمه. ومن مبادئ قانون حمورابي: معاقبة كل من يشهد زورا في قضية جنائية، ومن يخطف الأطفال، ومن يجري عملية جراحية وتؤدي الى وفاة المريض، ومن قام بالسرقة، ومن ضرب أباه، ومن بنى منزلا ثم انهار فمات شخص يقيم فيه.

### 4.1 الدولة الآشورية:

هاجر الآشوريون من شبه الجزيرة العربية إلى الأجزاء الشمالية من بلاد العراق القديم، وكانت عاصمتهم مدينة آشور، وتمكنوا في عهد الملك سرجون الثاني من تكوين جيش قوي والسيطرة على بابل، وكونوا إمبراطورية عظيمة، ولكنها لم تدم طويلا، ويرجع ذلك إلى سياسة الشدة والظلم والاستبداد التي اتبعها ملوك هذه الدولة، مما سخط الشعوب في البلاد التي سيطروا عليها، فضلا عن إهمالهم لثروات البلاد ولذلك قامت هذه الشعوب بثورات متكررة ضدّهم أدت إلى انهيار دولتهم.

### الدولة البابلية الحديثة:

تعرف هذه الدولة بالكلدانية، وهي آخر القبائل التي هاجرت قبل الإسلام من شبه الجزيرة العربية واستقرت في منطقة الفرات الأوسط، واتخذوا من مدينة بابل عاصمة لهم. ويعد (نبوخذ نصر الثاني) أشهر ملوك الدولة الكلدانية، وقد عرف عنه القوة والصلابة في حكم البلاد، وكان يتميز بكفاءته العسكرية والإدارية، وفي عهده اتسعت حدود الدولة وامتدت من الخليج العربي الى الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، وصارت إمبراطورية واسعة، ضمت العراق وبلاد الشام.

### سقوط بابل

خلف (نبوخذ نصر الثاني) ملوك ضعاف فسقطت الدولة البابلية الثانية في أيدي الفرس بقيادة ملكهم (كورش) عام 538 ق.م ، ثم جاء الإسكندر المقدوني واستولى على بابل سنة 330 ق.م ، وبعد وفاة الإسكندر حكمها السلوقيون، ثم الرومان، ثم عادت مرة أخرى للفرس، حتى تم الفتح العربي الإسلامي للعراق سنة 632م، ودخل العراق في عهد جديد زاهر هو العهد الإسلامي.

### 2. الحياة الاجتماعية:

انقسم المجتمع في بلاد العراق القديم إلى ثلاث طبقات الطبقة العليا وتشمل أعوان الملك وكبار رجال الدولة ورجال الدين؛ ثم الطبقة الوسطى وتشمل الموظفين وصغار ضباط الجيش والجنود والصناع والتجار؛ ثم الطبقة الدنيا وتشمل أسرى الحرب، أو من يستدينون ولا يستطيعون وفاء ديونهم بسبب الفقر، أو ممن يجلبون ويبيعون بعد اختطافهم من موطنهم الأصلي (العبيد). أما فيما يتعلق بعادات وتقاليد سكان بلاد العراق القديم فقد تحلوا بالأداب العامة واحترام كل منهم للآخر.

### 3. الديانة:

كان للدين تأثير عميق في حياة سكان بلاد العراق القديم، واحتل المعبد الزاقورات أهمية خاصة في نفوسهم، لأنه كان يتوج فيه الملك، وتقام فيه الشعائر، ويتعلم فيه الناس، وتودع به السجلات والعقود. وتميزت الحياة الدينية في العراق القديم **أولاً:** بتعدد المعبودات حيث قدس سكان بلاد العراق القديم الظواهر الطبيعية كالشمس والقمر، وكانت هناك معبودات محلية وأخرى عامة للدولة، ومن أهمها: (الإله أنو) كبير المعبودات، وكان يمثل السماء؛ والمعبودة (عشتار) وهي ربة الحب والحرب. **ثانياً:** الاعتقاد في البعث والخلود بعد الموت، لذلك وضعوا الطعام والشراب مع موتاهم، وإن كانت الحياة عندهم بعد الموت غامضة.

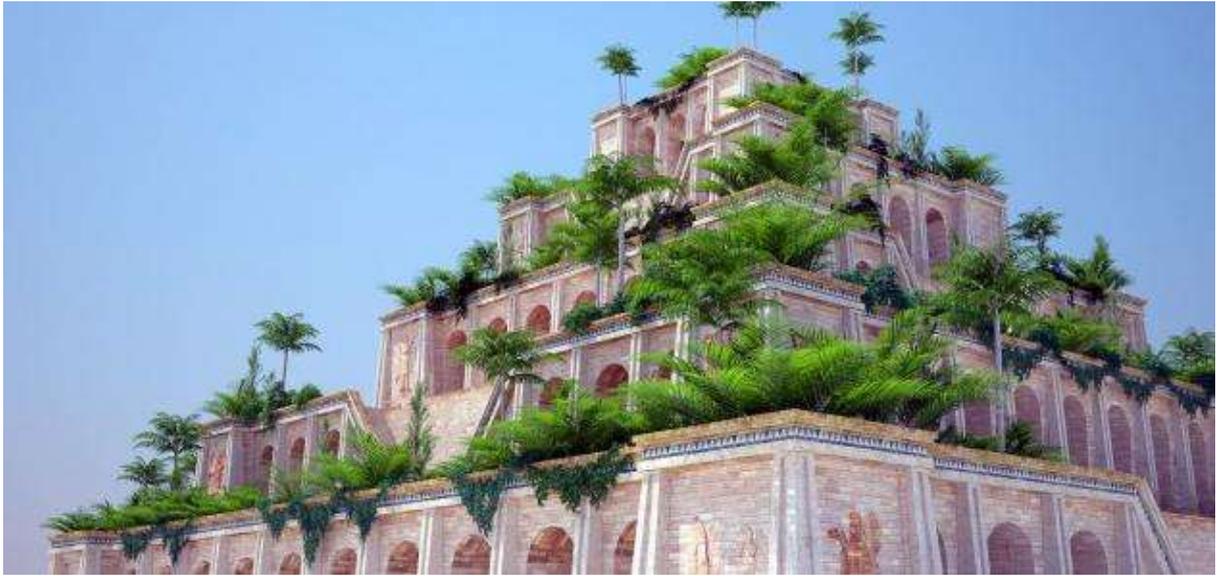
### 4. الحياة الفنية:

تمثلت الحياة الفنية:

#### 1.4. فن العمارة:

تنوعت فنون العمارة ما بين بناء المدن والمعابد والقصور، وقد شيد الملك (نبوخذ نصر) حدائق بابل المعلقة، وهي إحدى عجائب الدنيا السبع، كذلك برج بابل الشهير، وبرع الأشوريون في فن العمارة، فقد اهتم

المملك الأشوري (سنحاريب) بتعمير مدينة (نينوى) إحدى عواصم الأشوريين بعد أن خرب مدينة بابل، فصمم على أن يجعلها أجمل من بابل وأروع.



#### 2.4. النحت:

تميز فن النحت بالدقة والمهارة العالية ومن نماذجه الثيران المجنحة، التي تصور ثورا برأس إنسان ومزود بالأجنحة، بما تقارب شكل أبو الهول، رأس إنسان وجسم أسد؛ وكذلك صور الحيوانات كالأسود والثيران المصممة ببلاطات القاشاني الملونة.



#### 3.4. الرسم والنقش:

اهتم سكان بلاد العراق القديم بالرسم والنقش والتصوير على جدران المعابد وتشبيد المسلات ونقشوا

الصيد.

ورحلات

انتصاراتهم

وقائع

علمها



### 5. التواصل الثقافي والفني بين الحضارتين العراقية والمصرية:

أخذت بلاد العراق القديم عن مصر الهرم المدرج في بناء معابدها كما أخذت مصر عن بلاد العراق القديم فن رسم الحيوانات المجنحة واستخدام الأختام مثل الختم الملكي للفرعون حور محب من الأسرة الثامنة عشرة. وتأثرت بلاد العراق القديم بأفكار المصريين ومعتقداتهم، خاصة فكرة الاعتقاد في البعث والحياة بعد الموت، وفي المقابل انتقلت عبادة عشتار من بلاد العراق القديم إلى مصر، زمن الملك رمسيس الثاني في عهد الدولة الحديثة.

### 6. الحياة الفكرية:

#### 1.6. الكتابة المسمارية:

نظام للكتابة استخدمته شعوب حضارات الشرق الأوسط القديمة، وانتشر قبل تطور الحروف الهجائية الحديثة بزمن طويل. وتشبه الحروف المسمارية المسمار في شكلها، فهي عريضة من جهة ومسننة من الجهة الأخرى. وقد لقي العلماء صعوبة في ترجمة الكتابة المسمارية، لأن العديد من الحروف كان كلمات أو مقاطع. بالإضافة إلى ذلك فإن كثيراً من الشعوب القديمة استنبطت تفاسيرها الخاصة لرموز الكتابة المسمارية. ولهذا فقد يكون للرمز الواحد معان عديدة.

كانت معظم الحروف المسمارية منقوشة على ألواح فخارية، وتكتب الحروف عندما يكون الطين ليناً بأداة تسمى المرقم. وهي أداة مسننة. ثم تُعرض الألواح لحرارة الشمس حتى تجف وتصبح صلبة. وكانت الحروف تكتب أيضاً على المعادن والحجارة.

## 2.6. الآداب:

ترك لنا سكان بلاد ما بين النهرين تراثا زاخرا من الأدب الذي حوى نقوشا تاريخية ونصوصا دينية وقصصا وأساطيرا مثل قصة الطوفان التاليه: (في يوم ما غضبت الآلهة على البشر لكثرة ما يرتكبون من ذنوب فقررت القضاء عليهم بتسليط طوفان عظيم غير أن أحد الآلهة وهو (أيا) إله الحكمة المشهور بحبه للبشر أسرَّ إلى أحد الرجال الصالحين بما عقدت الآلهة العزم عليه ونصحه أن يصنع سفينة يحمل فيها نماذج من الأحياء وما كاد يفعل ذلك حتى غمر الماء اليابسة واستمر الحال ستة ايام وفي اليوم السابع تقهقر الطوفان واستقرت السفينة على جبل وخرج ذلك الرجل الصالح هو وأسرته من السفينة وقدم القرابين إلى الآلهة فسرت منه ومنحته الخلود وصار إلها مثلها)

ملحمة جلجامش: تعد واحدة من أقدم الملاحم في الأدب العالمي. وهي بابليّة قصيرة، تمّ نظمها في جنوبي بلاد ما بين النهرين عام 2000 ق.م. وأكثر النُصوص اكتمالاً جاءت من مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال (668 - 627 ق.م)، وعثر على أجزاء من النُسخ في سوريا وتركيا. والملحمة مجموعة من الفولكلور والقصص والأساطير القديمة، التي طُوّرت تدريجيّاً لتُصبح عملاً واحداً. وتركز الملحمة على جلجامش، وهو ملك قوي في سومر، كان يضطهد شعبه. وعندما صلّى النَّاس طلباً للمساعدة حسب زعم الأساطير خلقت الآلهة بطلاً يُدعى إنكيبدو لملاقاة جلجامش في المعركة. ولكن إنكيبدو وجلجامش أصبحا صديقين واشتركا في العديد من المغامرات إلى أن تُوفي إنكيبدو.

## القوانين:

تعد القوانين العراقية القديمة من أهم إنجازات الحضارة العراقية في العصور القديمة. فالقوانين المكتشفة في العراق هي أقدم القوانين المكتشفة في العالم. وقد أظهرت القوانين القديمة أنها على درجة كبيرة من النضج والتنظيم. وهناك قوانين سومرية (أور 2113 - 2095 ق.م) وقانون لبت عشتار (1934 - 1923 ق.م) وقانون أشنونا باللغة الأكادية، ثم قانون حمورابي الذي يعتبر أكمل وأنضج قانون قديم مكتشف حتى الآن. وقد دون باللغة الأكادية في لهجتها البابلية، وبالخط المسماري وكتب على مسلة من حجر الديوريت الأسود، وضم حوالي 282 مادة قانونية. وقد تم الكشف عن مسلة حمورابي عام 1901 - 1902م في مدينة سوسا عاصمة العيلاميين، وهي الآن محفوظة في متحف اللوفر في باريس.

وعلى الرغم من قدسية القوانين باعتبارها مستوحاة من إله الشمس عند البابليين، كما تشير إلى ذلك المسلة نفسها، فإن المواد القانونية لم تعالج إلا الشؤون الدنيوية. ويمكن تقسيم ما ورد فيها من مواد إلى خمسة أقسام رئيسية: يعالج الأول الأمور الخاصة بالتقاضي والاثام الكاذب وشهادة الزور وتلاعب القضاء، في حين اختص القسم الثاني والذي ضم 120 مادة بالمواد الخاصة بالأموال، والجرائم التي تقع على الأموال كالسرقة، والأراضي والعقارات والتجارة والعلاقات التجارية. أما القسم الثالث الذي ضم 87 مادة فهو خاص بالأشخاص، وعالج الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث وتبني، كما عالج العقوبات على جرائم الاعتداء على الأشخاص. وفي القسم الرابع حددت مسؤوليات أصحاب المهن وأجورهم وأجور الأشخاص والحيوانات ومسؤولية أضرارهم. أما

القسم الأخير والذي يضم أربع مواد فقط فهو خاص ببيع الرقيق. وقد كانت هذه القوانين في مجملها أقل قساوة من القوانين الأوروبية في العصور الوسطى؛ فهي لم تعرف تعذيب المتهم ولا التمثيل به وهو على قيد الحياة.



سادس ملوك بابل (حكم من سنة 1792 قبل الميلاد إلى سنة 1750 قبل الميلاد)

### 7. العلوم:

برع العراقيون القدماء في العديد من العلوم كالحساب والفلك حيث رصد النجوم والكواكب ووضعوا تقويما شمسيا كاملا كذلك اهتموا بالطب والهندسة

## المحاضرة الرابعة

# الحضارة الفينيقية: نشأتها، الفنون والعلوم

### 1. مدخل:

قامت في بلاد الشام حضارات عظيمة منذ أقدم السنين، وتميزت بموقعها الجغرافي وكانت مهدا للديانة اليهودية والمسيحية، ولعبت دورا بارزا في نشر الديانة الإسلامية. وقد قام فيها منذ فجر التاريخ مجموعة من الحضارات، منها الحضارة الآرامية والعمورية القديمة والفينيقية. وقد كان الفينيقيون أول من استقروا على الشريط الساحلي لسوريا، وساحل فلسطين ولبنان.



### 2. التسمية:

فينيقيا تعني الأرض الحمراء اللون، ثم أطلق عليها الإغريق اسم: (فينيكس)، أي الشعب الأحمر اللون، نسبة على الصبغة الحمراء التي استخرجوها من الحيوانات البحرية التي تعيش قرب سواحلهم، واشتهروا باستخدامها في صبغ المنسوجات، ومن كلمة: (فينيكس) اشتقت (فينيقيا).

### 3. نشأتها:

نشأت هذه الحضارة الفينيقية قبل 2500 عام قبل الميلاد، في بلاد الشام، وشملت: سوريا ولبنان وفلسطين. حيث سكن الفينيقيون بعد هجرتهم من جزيرة العرب الساحل السوري، وانتشروا على طولها، وأسسوا ممالك فينيقية صغيرة كانت في غالب الأحيان متنافرة ومتحاربة ومتنافسة في مجال التجارة التي هي أهم مورد اقتصادي لها وقتذاك. وامتدت الممالك الفينيقية من الشمال إلى الجنوب على طول الساحل السوري، من أهمها: أوغريت، وإرود، وطرابلس، وبيروت، وجبيل، وصيدا، وصور، وعكا.

ويغلب على تاريخ تلك الممالك أنها لم تكن مستقلة إنما ظلت تتبع لدول كبرى احتلت المنطقة أو إمبراطوريات واسعة ضمت في بوتقتها السياسيّة بلاد الشام أو أجزاء منها. ومعروف أن الفينيقيين كانوا قد اشتهروا بالتجارة، ووصلت رحلاتهم التجاريّة إلى مناطق بعيدة عن بلادهم مثل مناطق البحر الأبيض المتوسط، فتاجروا مع سكان فلسطين، وسوريا، وتونس، ومع اليونان، وإيطاليا، وفرنسا وشبه جزيرة الأناضول، كما تاجروا مع مناطق الخليج على طول ساحله، وأصبحت لهم خبرة كبيرة في ركوب البحار والتعرف على الطرق التجاريّة فيها، وعملوا على صنع سفنهم التي يتاجرون بوساطتها ويتنقلون بها من بلد لآخر. وبناءً عليه فقد طبع الفينيقيون المناطق التي سكنوها والمناطق التي ارتادوها طلباً للتجارة، بطابعهم الحضاريّ المنفتح والمتفوق على غيره.

#### 4. أهم مدنها:

**1.4 / مدينة صيدا:** تقع على الساحل اللبناني، وأقيمت على لسان ممتد في الماء، وتحيط بها عدة جزر صغيرة، وقد احتلت هذه المدينة مركز الزعامة بين المدن الفينيقية الأخرى.

**2.4. مدينة صور:** تولت زعامة المدن الفينيقية بعد صيدا، وكان يحيط بها سور عظيم، أكسبها مناعة ضد الغزاة.

**3.4. مدينة جبيل:** من أقدم المدن الفينيقية، وأوثقها صلة بمصر القديمة، حيث عثر بها على كثير من التماثيل المصرية القديمة، وعلى أحجار عليها فراعنة مصريون، وعثر فيها على أقدم ابجدية في الوطن العربي.

**4.4. مدينة أوغاريت:** نالت شهرة عظيمة في الفن والعمران، وتقدمت تجارياً، إذ كانت ميناء يمتلئ بالبضائع التي تصدر على كل الجهات.

**5.4. مدينة قرطاج:** أسسها الفينيقيون في القرن التاسع قبل الميلاد، بالقرب من مدينة تونس الحالية، وقد أخذت في التقدم والازدهار، حتى أصبحت تنافس المدن الفينيقية في التجارة والنشاط البحري.

#### 5. مظاهر الحضارة الفينيقية:

**1.5. الحياة السياسية:** كان نظام الحكم عند الفينيقيين شبه ديمقراطي، فكان لكل مدينة حكومة خاصة بها يترأسها: حاكم أو ملك، يساعده مجلس الشيوخ (هيئة من المشرعين، ومجلس النواب (طبقة من الأغنياء)؛ وقد عرفت بعض المدن الفينيقية النظام الجمهوري، ونخص بالذكر مدينة قرطاج، التي اعتمدت هذا النظام من نشأتها، واستمرت عليه إلى غاية سقوطها على يد الرومان.

## 6. الحياة الاجتماعية:



## 7. الحياة الفنية:

**1.7. العمران:** برع الفنيقيون في فن العمارة وزخرفتها، وكانت القلاع والحصون والأسوار الفينيقية أعظم ما عرفه العالم القديم، كما برعوا في تشييد القصور، وقد عثر في مدينة أوغاريت على بقايا قصر ضخم زينت أعمدته بالفضة، وتدل بقايا المعابد في فينيقيا على مدى تمكن المهندسين الفنيقيين من فهم وقدرتهم على استخدام كتل ضخمة من الحجارة.



**2.7. الفنون:** تفوق الفنيقيون في فن النقش والنحت، ويبدو هذا واضحاً فيما عثر عليه من توابيت رائعة النقوش. كما أتقنوا فن صناعة الحلبي، فصنعوا العقود والخواتم والأقراط والأساور من الذهب والفضة والأحجار الثمينة.

**3.7. الكتابة الفينيقية:** تحدث الفنيقيون لهجة إحدى اللغات السامية، واللغة الفينيقية قريبة جداً من اللغة العربية، وتبعد نسبياً عن الآرامية واللغات السامية في وادي الرافدين كالأشورية والبابلية. وقد كان العلماء في الماضي يعتقدون أن الفنيقيين قد ابتكروا أبجديتهم دون تأثير من أية جهة، إلا أن الاكتشافات الأخيرة أشارت إلى أنهم قد أخذوها من كتابات سابقة. تتكوّن الأبجدية الفينيقية من 22 صامتاً (حرفاً ساكناً). وكانت أول أبجدية

عرفها العالم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وأخذ الإغريق الأبجدية عن الفينيقيين بعد ان عدلوها، ثم اورثوها للرومان الذين نشروها في بقية الدول الأوروبية، ومنها خرجت الابجدية الأوروبية الحديثة.



**8. التجارة والصناعة:** كان الفينيقيون منذ بداية تاريخهم المعروف تُجارًا يركبون البحر؛ وكان المصريون على علم بسفن جبيل منذ 2,900 ق.م، إلا أن فينيقيا لم تصل قمة مجدها بوصفها قوة بحرية إلا في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وما تلاه. اشتهرت مدينة صيدا بصبغة الأرجوان وبتطوير نوع من الزجاج. كذلك عرفت صور تصنيع صبغة الأرجوان واشتهرت بالروائح الكريهة التي تُسببها أعمال الصباغة. كانت فينيقيا إحدى جنان الإمبراطورية الرومانية، وكانت تُصدر التبيذ والزيت والغار وخشب الأرز والمنسوجات ومصنوعات أخرى.

تعلم الفينيقيون معظم طرق التصنيع من المصريين. فعرفوا السبك (الصب) والطرق وحفر المعادن، كالذهب والفضة، ونحتوا عدة أشياء من العاج منها قطع الأثاث. ومنذ أقدم العصور عرف الفينيقيون نسج الملابس من الصوف والكتان. وكان الحرفيون يصبغون الأقمشة، وكثيرًا ما يخيطنونها ثيابًا قبل بيعها.

## المحاضرة الخامسة

### الحضارة الإغريقية: تاريخ اليونان، الآداب والفلسفة، الفنون

#### 1. مدخل:

لقد ساعد الموقع الجغرافي لبلاد اليونان (الإغريق) على التواصل مع حضارات الشرق القديم، ونشرها في باقي أنحاء القارة الأوروبية، خاصة أنها كانت قريبة من منبع حضارات الشرق: (مصر وفينيقيا والعراق القديم)، وقد كان لحضارة الإغريق أعظم الأثر في قيام الحضارات الغربية بعد ذلك.

#### 2. تاريخ اليونان:

الإغريق ويعرفون أيضًا باليونانيين، قوم شهدت بلادهم، اليونان، ميلاد حضارة عريقة منذ ما يقرب من 2500 سنة مضت. وما تزال الإنجازات الرائعة للإغريق القدماء في ميادين الحكم والعلم والفلسفة والفنون تؤثر في الحياة حتى اليوم، لاسيما في الحضارة الأوروبية الحديثة التي استمدت منهم الكثير من ثقافتها. تطوّرت حضارة الإغريق بشكل رئيسي في الدول. المدن الصغيرة وكانت الدولة. المدينة الصغيرة تتكون من مدينة أو بلدة كبيرة بالإضافة إلى القرى والأراضي الزراعية المحيطة بها. وكانت المدن. الدول مستقلة، وغالبًا ما تدور الحروب فيما بينها. وقامت فيها حكومات ديمقراطية ومن أشهر تلك الدول أثينا وإسبرطة.



#### أ.2. حضارة مدينة إسبرطة:

نشأت إسبرطة باندماج عدد من القرى الصغيرة، وقد عرفت بنظامها العسكري الصارم، الذي طبق على كافة مناحي الحياة، من إعداد مواطنين قادرين على القتال، وقد انعكس هذا النظام العسكري في التربية على كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية.

## 2. حضارة مدينة أثينا:

نشأت أثينا داخل إقليم أتيكا، وعرفت بنظامها الديمقراطي، وتميزت بتنوعها الجغرافي، الذي أدى على اختلاف نشاط السكان فيها، ومستوياتهم الاجتماعية.

## 3. الحياة الفكرية:

### 3.أ. الأدب الإغريقي المبكر:

أقدم أدب قومي وأكثر الآداب تأثيراً في العالم، فقد أصبح الأدب اليوناني (الإغريقي) القديم نموذجاً لجميع الآداب، بدءاً بالأدب اللاتيني، وقد قدّم الكُتّاب الإغريق الكثير من الأنماط الأدبية البارزة، بما في ذلك الشعر الغنائي والملحمي والمسرحية الهزلية والمأساوية والمقالات والمطارحات الفلسفية والتاريخ النقدي وتاريخ السير والرسائل الأدبية.

**أولاً؛ الشعر الملحمي:** كان الشعر الملحمي أول شكل مهم من أشكال الأدب الإغريقي. والملاحم قصائد سردية طويلة تحكي في معظمها الأعمال البطولية للكائنات السماوية أو الأرضية. وقد نظم هوميروس، أبرز الشعراء الإغريق، قصيدتين ملحميتين شهيرتين هما الإلياذة والأوديسة، وكان ذلك خلال القرن الثامن قبل الميلاد. وتحدث الإلياذة عن حرب طروادة التي ربما حدثت حوالي عام 1250 ق.م. أما الأوديسة فتروي مغامرات البطل الإغريقي أوديسيوس وهو عائد إلى وطنه بعد سقوط طروادة. وكانت القصائد مبنية على قصص أنشدها مغنون محترفون على أنغام آلة موسيقية وترية اسمها القيثارة. وتؤكد الإلياذة والأوديسة على مُثل الشرف والشجاعة. وكان لهما أثر كبير على الثقافة الإغريقية، وعلى التعليم والأدب الإغريقيين.

**ثانياً؛ الملحمة التعليمية:** كان هسيود مؤسسها، وهو أول شاعر إغريقي رئيسي بعد هوميروس. كتب هسيود في القرن السابع قبل الميلاد. وفي قصيدته الثيوغونيا أصبح هسيود أول كاتب ينظم الميثولوجيا (الأساطير) الإغريقية ليجعلها نظاماً فلسفياً شاملاً. وتصف قصيدة هسيود الأخرى أعمال وأيام حياة الفلاحين الإغريق الشاقة وحسن تدبيرهم وحصافة رأيهم. وتبين القصيدة أن مثل هوميروس الأعلى ذا الصبغة الأرستقراطية، المتمثل في الشجاعة في المعركة، ليس النوع البطولي الوحيد الممكن، إذ امتدح هسيود -الذي كان هو نفسه فلاحاً- بطولة ونضال الفلاح الطويل والصامت مع الأرض وعناصر الطبيعة.

**ثالثاً؛ الشعر الغنائي:** بعد حوالي عام 650 ق.م، بدأت أشكال شعرية أقصر من الملحمة تسمى القصائد الغنائية تحل محل الملحمة. وكان الشعر الغنائي في الأصل يُغنى بمرافقة القيثارة. وكانت معظم القصائد الغنائية تصف المشاعر الشخصية بدلاً من أعمال البطولة التي صوّرها الشعر الملحمي.

وقد أُطلق على أحد أنواع الشعر الغنائي اسم **الشعر الإنشادي**، وهذا النوع من الشعر شديد العاطفية ويتجنب العناصر الوعظية أو الهجائية. وعلى عكس الشعر الرثائي والعَمْبَقِي (الأيامي) نُظِم الشعر الإنشادي ليغنيه صوتٌ واحدٌ. وكان الشاعر عادةً يغني القصائد في اجتماعات خاصة تضم الأصدقاء الحميمين. وكانت سافو التي عاشت في القرن السادس قبل الميلاد أشهر شاعرة إنشادية؛ إذ لم يستطع أي شعر حب إغريقي أن

يضاهي عاطفة ومشاعر شعرها المأساوي. وقد ألّف شعراء غنائيون آخرون قصائد غنائية كورالية غنتها جماعات بمصاحبة الموسيقى والرقص. وكانت قصيدة الإبينكيون، وهي قصيدة غنائية كورالية جدية تُؤلّف لتكريم المنتصر في ألعاب القوى، نوعًا شعريًا شائعًا. وتُعتبر قصائد النصر التي كتبها بندار تحفًا من الشعر الكورالي. ومن مؤلفي الشعر الكورالي المهمين ألكمان وستسيكورس وسيمونيديس أوف سيوس.

**الشعر الرثائي** يرتبط هذا الشعر بالشعر الغنائي، وكانت القصائد الرثائية تتألف من مقاطع شعرية مؤلفة من بيتين، بيت سداسي التفعيلة يتناوب مع بيت خماسي التفعيلة. وتتألف الأبيات السداسية من ست تفعيلات أو وحدات جرسية، بينما تتألف الأبيات الخماسية من خمس تفعيلات. ومن أشهر شعراء الرثاء كالينوس وترتايبوس وممرمس وثيوجنيس. ويشبه **الشعر العميق** أيضًا الشعر الغنائي، ويكتب بالوزن العميق، وهو تفعيلات عروضية تتألف من مقطع قصير يتلوه آخر طويل. وقد عبّر الكثير من الشعر العميق عن مشاعر الشاعر الغاضبة. ويُعتبر ارخيلوخوس وسيمونيديس و أوف أمورغوس وهيبوناكس أشهر ثلاثة شعراء عميقين.

### 3.ب. العصر الذهبي:

أصبحت أثينا في أواخر القرن السادس قبل الميلاد مركز الثقافة الإغريقية، وهو مركز احتفظت به على مدى 200 عام تقريبًا. وقد ازدهرت الفنون، والأدب بشكل خاص، خلال الفترة من عام 461ق.م. حتى عام 431ق.م. وغالبًا ما تسمى هذه الثلاثون عامًا العصر الذهبي.

**أولاً: الأدب المسرحي:** أصبح الأدب المسرحي، وبخاصة **المأساة**، أهم شكل أدبي خلال العصر الذهبي، وكان إيسخيلوس، وسوفوكليس، ويوربيدس أهم المسرحيين المأساويين. وتتميز مسرحيات إيسخيلوس بجديتها وجلال لغتها وتعقد فكرتها. ويشتهر سوفوكليس بشكل خاص بشخصه وبلغته الرشيقية والإحساس بالهدوء والتوازن. أما يوربيدس فقد سمي فيلسوف المسرح، إذ تسبر مسرحياته غور العالم النفسي للأحاسيس والوجدان الإنساني.

وخلال القرن الخامس قبل الميلاد اشتهرت **المهابة** أيضًا على المسرح الأثيني. فكان أريستوفانيس، الذي كتب مسرحيات بأسلوب عُرف باسم الكوميديا القديمة، كاتبًا كبيرًا لمسرحيات هزلية ناقدة. وتعكس مسرحياته روح أثينا في ذلك العصر، بما يتسم به أهل أثينا من شعور بالحرية والحيوية والروح العالية والمقدرة على الضحك من أنفسهم. وبعد أن قهرت أثينا في الحرب البلوبونيزية في عام 404ق.م، تناقصت حرية التعبير فيها، ولم يعد قادة الحكومة يسمحون بعرض مسرحيات من نوع المهابة القديمة لما فيها من نقد اجتماعي وسياسي.

ونشطت **المهابة** في أثينا في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد، منتهجة أسلوبًا جديدًا عرف باسم الكوميديا الحديثة. وقد ركزت مسرحيات هذا النوع على الفرد والمشكلات التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية. وكان ميناندر أكثر كتاب الكوميديا الحديثة شعبية.

**ثانياً: الأدب التاريخي:** تفوق النثر على الشعر والمسرحية الشعرية في الأدب الإغريقي في حوالي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت الكتابات التاريخية شائعة بشكل خاص. فقد تنقل هيرودوت، الذي سمي أبو التاريخ، في العالم المتمدن خلال أواسط القرن الخامس قبل الميلاد، وسجل عادات وتقاليدهم أمم أقدم من الإغريق. وكان موضوعه الأساسي الصراع بين الشرق والغرب. أما ثيوسيديديس، الذي كتب بعد بضع سنوات، فهو أول مؤرخ انتهج الأسلوب العلمي. وقد كتب وصفاً للحرب البلوونيزية، وحاول في تسجيله لأحداث عصره أن يبين آثار السياسة على الأحداث التاريخية.

**ثالثاً: الأدب الفلسفي:** نشأت الفلسفة في بلاد الإغريق القديمة خلال القرن السادس قبل الميلاد. وكلمة فلسفة تعريب للكلمة (فيلوسوفي) الإنجليزية التي تنحدر إلى كلمتين إغريقيتين تعنيان حب الحكمة. أثار الفلاسفة العديد من الأسئلة التي يمكن اعتبارها اليوم موضوعات للبحث والدراسة. فكّر الفلاسفة في جوهر الكون وكيفية عمله، ثم ناقشوا فيما بعد طبيعة المعرفة، والحقيقة، وبحثوا كثيراً، بغية تحديد الخير والشر.

اعتُبر كلٌّ من سُقراط وأفلاطون وأرسطوطاليس أكثر الفلاسفة أهمية. ودروس سقراط، كانت تنصبُّ على مساءلة مستمعيه بدقة؛ لإظهار ضعف آرائهم وحججهم، بينما تناول أفلاطون موضوعات مثل الجمال، والعدالة، وحسن الحُكم. لخص أرسطوطاليس إنجازات الفلسفة والعلم.

برزت مجموعة من الفلاسفة أُطلق عليهم اسم السوفسطائيين في حوالي عام 450 ق.م. وكان السفسطائيون علماء وأساتذة لنظريات المعرفة. وكانت البلاغة التي هي فن تأليف الخطب المقنعة وإلقاءها، اختراعهم الأدبي الكبير. وقد ساهم السوفسطائيون في ارتقاء النثر. وخاصة الخطابة. وتفوقه على الشعر في أثنينا. واعتُبر كتاب الخطب مثل أيزوقراط وديموستينيس شخصيات سياسية مهمة.

طور تلاميذ **سقراط** بعد موته عام 399 ق.م. شكلاً أدبياً جديداً. لقد بني هذا الشكل الأدبي المُسمى الحوار الفلسفي على أسلوب سقراط في السؤال والجواب كوسيلة للوصول إلى الحقيقة. ومع أن **سقراط** لم يترك خلفه أية كتابات إلا أن أفكاره حفظت في محاورات تلاميذه المكتوبة وبشكل خاص محاورات أفلاطون. وعكست مجموعة أخرى من الفلاسفة مثل الأبيقوريين والرواقيين والمُشائين اهتمامات كتابات **أفلاطون**. وكتب **أرسطو** أيضاً أعمالاً مهمة مثل الشعر.

### 3.ج. الفنون:

الفنون. قدّم المعمارين والنحاتون والمصورون مساهمات مهمة للفنون. وناضلوا لإيجاد تصور للجمال يستند على التناسب المتناسق. وكانت المعابد أكثر الأعمال المعمارية أثراً؛ لأن المعبد يتكون من أعمدة متسقة محيطة بقاعة طويلة داخلية.

طوّر الإغريق ثلاثة نماذج للأعمدة؛ النموذج الدوري البسيط، والأيووني الجميل، والكورنثي المزخرف. وكان أفضل المعابد التي تم بناؤها في الأكروبولس بأثينا في القرن الخامس قبل الميلاد. صوّر النحاتون أشكال

آلهتهم وإلهاتهم والكائنات البشرية، ثم تزايدت أعمالهم عبر القرون، ومن أشهرهم فيدياس، وبراكسيتيليس، وليسيوس، وميرون.

بقي عدد قليل من اللوحات الفنية، وقد زودتنا الرسوم على الفخار، وكذلك الكتابات الإغريقية، والنسخ التي صنعها الرومانيون بمعلومات رئيسية عن الرسم الإغريقي. وتصور الرسوم الفخارية والنسخ الرومانية أشكالاً من الأساطير والحياة اليومية. رافقت الموسيقى -في الغالب- المسرحيات والقصص الشعرية في بلاد الإغريق، وكان الموسيقيون يعزفون المعزوفات الموسيقية في الاحتفالات والاجتماعات الخاصة، واعتمدت تراكتا الموسيقى -وبشكل رئيسي- على اللحن والإيقاع.



## المحاضرة السادسة

# الحضارة الرومانية: تاريخ الرومان، الآداب والفنون والعمارة

### 1. مدخل:

كان لروما القديمة تأثير كبير على تطور الحضارة الغربية؛ لأن هذه الإمبراطورية كانت واسعة للغاية، ودامت زمناً طويلاً، فقد أصبحت لغة الرومان القدماء . وهي اللغة اللاتينية . أساساً للغة الفرنسية والإيطالية والأسبانية، واللغات الرومانسية الأخرى. كما قدم القانون الروماني الأساس للنظم التشريعية لمعظم بلدان أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية. وأسهمت مبادئ العدالة الرومانية والنظام السياسي الروماني في إقامة حكومات في عدد كبير من البلاد في الغرب. كما ظلت بعض الطرق والجسور والقنوات الرومانية تستخدم نماذج للمهندسين في العصور اللاحقة.

### 2. تاريخ الرومان:

تأسست روما القديمة حوالي عام 753 ق.م على نهر التيبر بهدف الدفاع عن المدن اللاتينية ضد الغزو الأتروزي ، ومنذ ذلك التاريخ دخلت في حروب طويلة ، زادت على المئة عام بين الكر والفر، وبمساعدة المدن اللاتينية التي كانت تمددها بالرجال والعتاد ، استطاعت روما أن تنتصر على الأتروزيين وتقضي على أخطارهم تماماً، ومنذ ذلك الوقت بدأت في النظر إلى جيرانها والطمع في أملاكهم لكي تكون زعيمة إيطاليا كلها ، فدخلت في حروب مع المدن اللاتينية، انتهت بانتصار روما عام 343 ق.م، ثم اتجهت إلى الجنوب لتستولي على المدن اليونانية وتحولها إلى أملاك رومانية عام 275 ق.م ، وبذلك تصبح روما سيدة إيطاليا كلها ، وتخرج على البحر المتوسط لتتصل بالحضارات القديمة آنذاك، وهي الحضارة المصرية والحضارة القرطاجية في تونس، ولأن روما دولة استعمارية ، فكانت تنهز الفرص لتدخل في حروب مع جيرانها راغبة في الاستيلاء على أملاكهم ، ولقد تمكنت من ذلك على النحو الآتي:

1- دخلت روما في حروب مع قرطاج عرفت باسم الحروب البونوية، ومرت هذه الحروب بثلاث مراحل:

**الحرب البونوية الأولى:** امتدت من عام 242-263 قبل الميلاد وانتهت بتوقيع معاهدة صلح دفعت قرطاج بموجبها غرامة حربية كبيرة مع تنازلها عن أملاكها في جزيرة صقلية. **والحرب البونوية الثانية:** امتدت من عام 231-239 قبل الميلاد ، وهي التي ظهر فيها القائد القرطاجي العظيم (هانيبال) ، وانتهت بتنازل قرطاج عن كل أملاكها الخارجية مع دفع غرامة حربية جديدة . **والحرب البونوية الثالثة:** امتدت من 146-154 قبل الميلاد، وانتهت بهزيمة قرطاج وتحولها إلى ولاية رومانية تحت اسم: (ولاية أفريقية)

2- دخلت روما في حروب مع مقدونيا انتهت بتدخلها في شؤون بلاد اليونان وتحولها إلى ولاية رومانية

عام 145 ق.م

3- استطاعت روما بنفوذها في سوريا أن تستولي عليها وتحولها إلى ولاية رومانية عام 68 ق.م تحت اسم

ولاية سوريا

4- . تدخلت روما في الصراعات الأسرية البطلمية التي كانت تحكم مصر، وبسبب ضعف الملوك البطالمة أصبحت روما الوصية على الإدارة البطلمية وبخاصة فيما يخص السياسة الخارجية، حتى وصل الأمر إلى دخول روما بقيادة (أوكتافيوس) حرب مع القائد الروماني (أنطونيوس) حليف كليوباترا السابعة ملكة مصر، انتهت بهزيمة (أنطونيوس) في معركة (أكتيوم) البحرية عام 31 ق.م، وتحويل مصر إلى ولاية رومانية . ومنذ ذلك التاريخ غدت روما سيدة حوض البحر المتوسط، وتصبح بعد ذلك إمبراطورية كبيرة حكمت معظم العالم القديم، وخلفت لنا حضارة كبيرة، في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

### 3. الأدب:

تأثر الأدب في روما تأثيرًا كبيرًا بشعر الإغريق وآثارهم المسرحية. وكَيَّف الشعراء والمسرحيون الرومان، من أمثال، نايفيوس وإنيوس، والكتاب المسرحيون، من أمثال، تيرينس بلاوتوس، الأشكال الإغريقية من أجل الجمهور الروماني. كما بنى قيصر وسالوست كتاباتهما التاريخية على النماذج الإغريقية. وأبدع شعراء روما الكبار، أمثال كاتولوس ولوكريتيوس وأوفيد وفيرجيل، وتاكيوس -ألمع مؤرخي روما- أعمالاً عظيمة وأصيلة. بالإضافة إلى مؤلفات أخرى مهمة في الأدب اللاتيني تشتمل على خطب شيشرون ونقائض هوراس وجوفينال، ورسائل شيشرون وبلينيوس الأصغر.

### 4. الفنون:

**النحت والرسم:** اقتبس النحاتون والرسامون الرومان أعمالهم من الفن الإغريقي ومن التقاليد الإيطالية المحلية. وبالتالي فقد عكست أعمالهم الفنية الأشكال الإنسانية النابضة بالحياة من الفن الإغريقي، كما عكست الجوانب الأكثر واقعية للفن الإيطالي المحلي.

أبدع النحاتون الرومان صورًا واقعية تمثل أشخاصًا معينين. كما أنهم صوروا أحداثًا تاريخية بالنحت على المنشآت العامة الضخمة. فمذبح السلام، مثلاً، المزخرف غاية الزخرفة، يمجّد السلام الذي جاء به الإمبراطور أوغسطس إلى الإمبراطورية. كما كانت هناك منحوتات على الأعمدة العالية، وعلى أقواس النصر تصور الحملات العسكرية .



وزينت رسوماتُ  
الجدران الضخمة بيوت  
الطبقة الميسورة من  
الرومان. وتُظهر مثل هذه  
الرسومات مناظر الحدائق  
وأحداثًا من الأساطير



الرومانية ومشاهد من الحياة اليومية. وجعلت الرسومات الملونة بألوان عديدة والمبتكرة باهتمام ودقة، الغرف في البيوت تبدو أجمل وأكثر بهاءً.

### 5. العمران:

#### معبد روماني

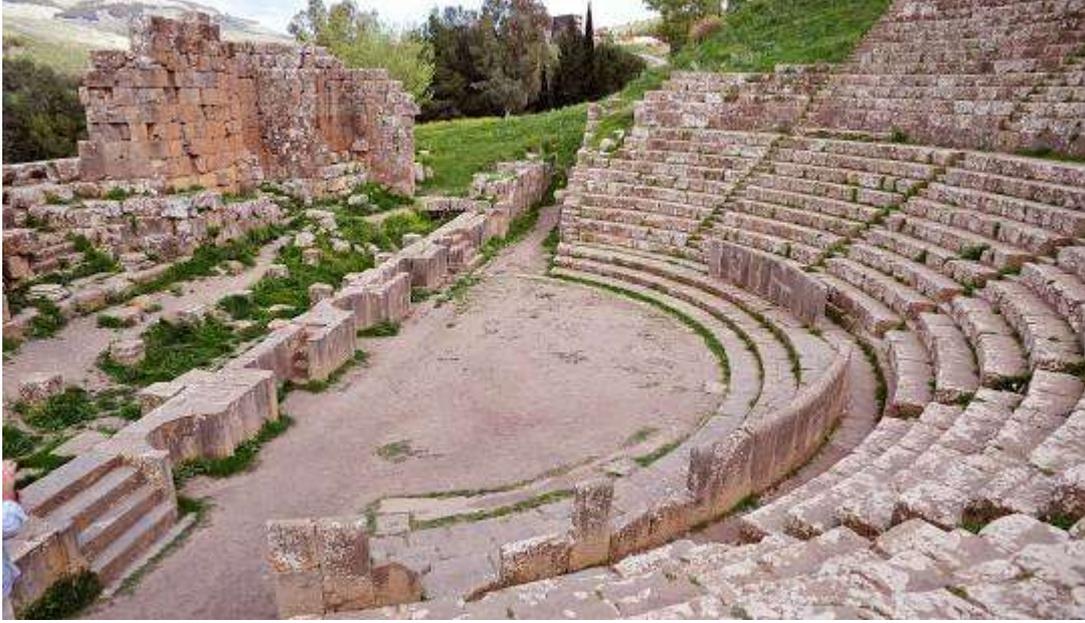
تبني الرومان القدماء الأشكال الأساسية للعمارة الإغريقية، التي اشتملت على المعبد المحاط بالأعمدة، والرواق المسقوف الذي كان يعرف باسم بورتيكو. ابتكر الرومان، إضافة إلى ذلك، أشكالاً جديدة من الأبنية، مثل الحمامات والقاعات العامة التي تتسع لعدد كبير من الناس. وعلى العموم فقد صمم الرومان مباني أكبر من

مباني الإغريق وأكثر ضخامة منها



#### مدرج روماني

وهناك إنجازان، من إنجازات الهندسة الرومانية، جعلتا بناء العمائر الرومانية الضخمة أمراً ممكناً، أولهما: القوس وثانيهما: الملاط الخرساني (المِلاط: إسمنت أو طين يُطلى به الحائط). فالأقواس كانت تدعم أبنية مثل الجسور والأقنية التي كانت تنقل المياه إلى المدن الرومانية. وكانت السقوف المحمّلة على الأقواس والعقود تسمح بترك مساحات داخلية واسعة ضمن الأبنية. وقد ألغت هذه السقوف المحمولة على الأقواس الحاجة إلى الأعمدة لحملها. ومع أن الرومان لم يكونوا مبتكري الأقواس، إلا أنهم كانوا من أوائل من نقلوها إلى حيز الواقع. ووَفَّر الملاط الخرساني الذي ابتكره الرومان، مادة بناء قوية بالنسبة إلى الجدران والسطوح المقبَّبة.



مدينة كويكول جميلة



مدينة كويكول جميلة

## المحاضرة السابعة

### الحضارة الفارسية: نشأتها، مظاهر الحضارة الفارسية

#### 1. مدخل:

فارس القديمة أرض تشمل أجزاء من إيران و أفغانستان الحاليين. في ظل حكم كورش الكبير وداريوس الأول وأحشورش وغيرهم من القواد، أصبحت فارس موطنًا لحضارة مزدهرة ومركزًا لإمبراطورية واسعة. أطلق الفرس على المنطقة اسم أرض الآريين الذي اشتق منه اسم إيران، ويسمي الفرس لغتهم اللغة الآرية.

كان الفرس الأوائل بدوًا جاءوا إلى المنطقة من جنوبي أراضي الأورال (سلسلة جبلية بين كازاخستان وروسيا) في القرن العاشر قبل الميلاد -10 ق.م- وصاروا بعد تحضرهم، إداريين ومنظمين جيدين، فقد استمرت الإمبراطورية التي أنشأوها أكثر من مائتي سنة.

تقع الإمبراطورية الفارسية شرق وشمال شبه الجزيرة العربية. تأسست الإمبراطورية الفارسية عام 559 ق.م. بواسطة كورش. وتعتبر الإمبراطورية الفارسية التي تُعرف بدولة الفرس أو الدولة الكسروية، من أعظم الدول وأكبرها التي



سادت المنطقة قبل العصر الإسلامي، حتى أنها فاقت الإمبراطورية البيزنطية في الشهرة والقوة، ولقد مرت هذه الدولة بعدة أطوار قبل البعثة وبعدها.

#### 2. نشأتها:

##### 1.2. الحضارة العيلامية:

كانت أولى الحضارات في فارس تلك التي أقامها العيلاميون، وهم اقوام ظهرُوا في منطقة الأحواز المشتركة بين إيران الحالية والعراق الحالي؛ فيما يعرف بعربستان أو خوزستان بالفارسية، وعيلام معناها الأرض المرتفعة العالية، وهناك أقاموا مدنهم، واشهرها مدينة السوس (شوش)، واستمرت عيلام ما بين سنتي: (2700-539 ق.م). وكغيرهم من الأقوام القديمة ترك العيلاميون أثرًا حضاريًا من خلال الزراعة وصناعة ادواتها وتربية المواشي، وصناعة الفخار والصناعات العسكرية وتربية الخيول، مع بعض الفنون في الخزفيات والأنسجة، لكنهم لم يتركوا أعمالًا أدبية تجسد حضارتهم تلك، لكن اهم ما في عيلام الأصالة بالانتساب لبلاد فارس قياسا بباقي الأقوام.

## 2.2. الإمبراطورية الأخمينية:

وسع كورش الإمبراطورية الميديّة باحتلاله مملكة ليديا حوالي 545 ق م، ثم ضم تدريجيًا المستعمرات اليونانية في أيونيا غربي آسيا الصغرى، وسمّاها الإمبراطورية الأخمينية على اسم سلفه أخمينيوس. وقد تمكن كورش من هزيمة بابل في 539 ق.م. وحرر اليهود الذين سبّاهم نبوخذنصر وكانوا في الأسر هناك. كما أنشأ إمبراطورية امتدت من البحر الأبيض المتوسط وغربي آسيا الصغرى إلى أعالي نهر السند، وهو ما يُعرف اليوم بشمال باكستان، ومن خليج عمان إلى بحر الأورال.

استطاع قمبيز، ابن كورش، هزيمة مصر حوالي عام 525 ق.م، لكنه توفي في طريقه وهو عائد إلى فارس. وقد أعقبت ذلك حرب أهلية بسبب النزاع حول الحكم، وتمكّن داريوس الأول، أحد أقرباء قمبيز، من أن يصبح ملكًا حوالي 522 ق.م.

أعاد داريوس تنظيم الحكومة بنظام المربانيات، وأقام السلطة المطلقة للشاهان شاه، كما طوّر نظامًا مُحكمًا للضرائب. كذلك بنى القصور في عاصمتين من عواصمه هما برسبوليس وسوسا. ووسّع داريوس الإمبراطورية الفارسية داخل جنوب شرقي أوروبا وداخل مايسى الآن جنوب باكستان.

وفي حوالي عام 513 ق.م، قام الفرس بغزو المنطقة التي تقع غربي البحر الأسود وجنوبيه ولكنهم لم يحتلوا أراضي واسعة. وأرسل داريوس جيشًا إلى اليونان حوالي عام 490 ق.م، ولكن القوات الأثينية هزمتها في ماراثون. ثم توفي داريوس حوالي عام 486 ق.م عندما كان يعدّ العدة لهجوم جديد على اليونان.

غزا أحشورش بن داريوس، اليونان حوالي عام 480 ق.م، وهزم قوة من الأسبرطيين وغيرهم من اليونانيين بعد معركة شرسة في الثرموبيلي. لكن الفرس واجهوا هزائم طاحنة في سلاميز وبلاتايا وأخرجوا من أوروبا حوالي عام 479 ق.م. **تدهورت** فارس بعد موت أحشورش، ولكن الإمبراطورية استمرت بالرغم من الانتفاضات حتى حوالي عام 331 ق.م، عندما هزم الإسكندر المقدوني جيشًا فارسيًا ضخمًا في معركة أربيل) تُسمى أحيانًا معركة جوجاميل). وانتهت بذلك الإمبراطورية الأخمينية وأصبحت فارس جزءًا من إمبراطورية الإسكندر.

## 3.2. الأسرة السلوقية

بعد أكثر من عشر سنوات من موت الإسكندر في 323 ق.م، أسس سلوقوس، أحد قواده، أسرة لتحكم فارس والمناطق المجاورة. أنشأ السلوقيون العديد من المدن وأدخلوا الثقافة اليونانية في غربي آسيا وفي أواسطها، وتمكن الفرثيون من حكم فارس بدءًا من 155 ق.م.

## 4.2. الإمبراطورية الفرثية. استمرت حتى عام 224 م. وقد أسس الفرثيون إمبراطورية واسعة بامتداد شرقي آسيا

الصغرى وجنوب غربي آسيا. وفي المائتي عام الأخيرة من حكمهم، كان على الفرثيين أن يُحاربوا الرومان في الغرب وفي الكوشان، وهو ما يعرف حاليًا باسم أفغانستان، ومن ثم اندلعت الحروب الأهلية في الإمبراطورية الفرثية. وفي حوالي عام 224 م، قام فارسي يُدعى أردشير بإطاحة الفرثيين، وتسلم الإمبراطورية الفرثية. وبعد أكثر من 550 سنة، وفي ظل حكام آخرين، استطاع الفرس أن يحكموا فارس مرة أخرى



### 5.2. الأسرة الساسانية

سُميت كذلك تكريمًا لاسم ساسان؛ الجد الأكبر لأردشير. وقد حكمت الأسرة الساسانية في فارس حتى منتصف القرن السابع الميلادي. وقد استمرت الحرب بين الفرس والرومان طوال فترة حكم الساسانيين. وبعد أن اعتنق الرومان النصرانية في القرن الرابع الميلادي، بدأ الصراع يأخذ شكلاً دينيًا بين النصرانية والزرادشتية. بلغت الحضارة الساسانية أوج قمتها في منتصف القرن السادس الميلادي حيث حقق الفرس عددًا من الانتصارات على الرومان وأعادوا احتلال أراضي كانت جزءًا من الإمبراطورية الأخمينية. تقدمت القوات الفارسية حتى أبواب القسطنطينية (إسطنبول، في تركيا حاليًا) التي كانت عاصمة الإمبراطورية البيزنطية (الرومانية الشرقية)، ولكنهم هزموا هنالك وأجبروا على الانسحاب من كل الأراضي التي احتلوها.

أدى ظهور الإسلام في جزيرة العرب إلى نهاية سريعة للأسرة الساسانية في منتصف القرن السابع الميلادي، حين فتح المسلمون فارس حوالي عام 15هـ، 637م، ولم تمض سنوات قلائل إلا وكان الإسلام قد انتشر في سائر بلاد فارس. وكما صان الإسلام أرواح الناس بعد اعتناقهم له، فقد أبقى الحكام المسلمون على العمارة الفارسية، وفنونها، وآدابها مالم يتعارض ذلك مع جوهر الدين. لمزيد من المعلومات عن تاريخ فارس بعد دخول الإسلام.

### 3. مظاهر الحضارة الفارسية:

#### 1.3. السكان

توضح المنحوتات القديمة أن الفرس كانوا ويسمي الطلعة، ذوي أنوف طويلة ومستقيمة. وقد ارتدى وجهاء الفرس والموسرون منهم أثوابًا طويلة سميت فيما بعد القفاطين ولبسوا المجوهرات والشعر المستعار. عاش معظم الناس العاديين في أكواخ من الطين شبيهة جدًا بالأكواخ التي يعيش فيها سكان الأرياف اليوم في إيران. أما النبلاء والملوك، فقد ابتنوا البيوت الكبيرة والقصور من الحجر، وما زالت بقايا هذه المباني موجودة حتى اليوم.

#### 2.3. عاداتهم

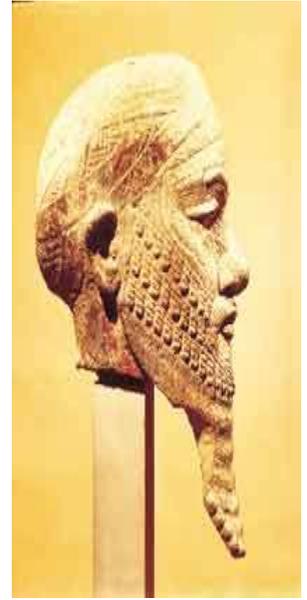
تبنى الفرس كثيرًا من عادات العيلاميين الذين هزموهم من قبل. ولكنهم احتفظوا بكثير من تقاليد القبائل الرُّحَل. فقد علموا أولادهم، مثلاً، ركوب الخيل ورمي السهام وقول الحق. ويعد الفرس الكذب أو الاستدانة مذمة. تشكلت الأسر الفارسية المبكرة في عشائر تكوّنت منها القبائل. بعد نمو الإمبراطورية، بدأت تختفي الوحدات الاجتماعية الأكبر من الأسرة.



وقد كان تعدّد الزوجات عندهم مألوفاً. وكان الملك يختار زوجاته من بين الأسر السّت الأرقى اجتماعياً فقط. وقد كانت نساء الحكام يعشن في أجنحة خاصة يعيش فيها جميع نساء الأسرة.

### 3.3. الديانة:

اعتقد قدامى الفرس بألهة من الطبيعة، كالشمس والسماء. واعتقد الناس أن لآلهتهم قدرات اجتماعية. فعلى سبيل المثال، إلههم مثرأ، إله الضوء عندهم، يعتقدون أنه يتحكم في العقود. ولم يكن لدى الفرس معابد وإنما كانوا يؤدون الصلاة ويقدمون القرابين في الجبال. قام الحكيم زرادشت الذي عاش خلال الفترة ما بين القرنين الخامس عشر والحادي عشر قبل الميلاد بإدخال



تعديلات في عقيدة الفرس المجوسية، التي تعتمد. كما في كتابهم الزندأفستا. على وجود معبودين، أهورامازدا (إله الخير) وأهريمان (إله الشر). وقد حث زرادشت الناس على التمتع بمباهج الحياة المادية وحضهم على الأخلاق الفاضلة لينصروا أهورامازدا، على أهريمان فينصبرهم في صراعه الدائم معه. نشر أتباع زرادشت، تدريجياً، هذا المعتقد في كل أنحاء فارس. توجد تعاليم زرادشت في كتاب غاتها) الأناشيد) وهو جزء من كتاب ديني يسمى أفستا.

### 4.3. الاقتصاد:

**(الزراعة)** كان الفرس الأوائل مزارعين يربون الحيوانات ويزرعون الحبوب. وقد كانت الصحاري تغطي معظم المناطق المرتفعة. وقد طور الفلاحون وسائل الري لزراعة القمح والشعير والشوفان والخضراوات، واستخدموا القنوات المحفورة تحت الأرض لتجنب التبخر الذي تسببه الشمس الحارقة، كما جلبوا المياه من الجبال من بُعد أكثر من 160 كم إلى الأودية والسهول. كان بمرتفعات فارس، حتى حين فتحها الإسكندر المقدوني، عدد قليل من المدن الكبيرة. **(الصناعة)** ويلاحظ أن الحرف تطورت بعد إنشاء المدن، وأصبحت صناعة الخزف والنسيج وأعمال التعدين في النحاس والحديد والذهب والفضة مهمة.

وأصبحت الأواني الخزفية والمعدنية أكثر أهمية من الأسلحة وأدوات الحرب والزراعة. وقام الخزافون والنساجون بصناعة الخزف والملابس والسجاد للناس. **(التجارة)** حملت القوافل التجارية البضائع من مختلف أنحاء العالم عبر إيران إلى البحر الأبيض المتوسط. واشتملت السلع التجارية المهمة على الأحجار الكريمة وشبه الكريمة وعلى التوابل. وقد افتتح طريق الحرير إلى أواسط آسيا والصين ربمًا حوالي القرن الثاني قبل الميلاد. وقد أدت الطرق التجارية من بلاد الرافدين إلى الشرق الأقصى إلى فتح أواسط فارس كما جابت الصحراء الوسطى.

### الفن والعمارة:

كان الفن والعمارة في فارس القديمة مزيجًا فريدًا من الثقافات اليونانية والمصرية والبابلية وغيرها من الثقافات. وقد وجدت بقايا القصور الملكية الضخمة في بسارغادا وبرسيبوليس وسوسا وهي ما يُعرف اليوم باسم إيران. كذلك وجدت الكؤوس والصحون وغيرها من الأشياء التي صُنعت من الذهب أثناء وجود الإمبراطورية الفارسية. وبعد أن فتح الإسكندر المقدوني بلاد فارس أصبحت الفضة أكثر شعبية حيث وُجد الكثير من القطع الفنية الفضية. ويلاحظ أن الكثير من المتاحف تعرض المنسوجات والسجاد والفخار الفارسي.

### اللغة والأدب:

تحدث الفرس القدماء الفارسية القديمة وهي لغة هندو. وأوروبية لها صلة باللغة السنسكريتية في الهند وباللغة الفارسية الحديثة. اتخذ الفرس نظامًا مسماريًا للكتابة انظر: الكتابة المسمارية. لكن النظام المسماري استخدم في

المخطوطات الملكية فقط، لأن عددًا قليلاً من الناس استطاعوا قراءته. واستخدم الفرس الآرامية، وهي لغة سامية ذات صلة باللغتين العربية والعبرية وغيرهما، كلغة كتابة. كانت الآرامية واسعة الاستعمال في سوريا وفلسطين وبلاد الرافدين، واستطاع الفرس نقلها إلى الهند وآسيا الوسطى وآسيا الصغرى (تُركيا حاليًا)، كما كانت الآرامية واللغات المحلية تُستخدم في مختلف أجزاء الإمبراطورية الفارسية. يعرف القليل عن أدب فارس القديمة، ولكن القصص حول الأبطال القدماء مازالت موجودة، وربما ساعد في بقائها المغنون، وتداولها في القصص الشعبي.

## المحاضرة الثامنة

### الحضارة الهندية: تاريخ الهند، تراث الهند

#### الحضارة الهندية: تاريخ الهند وتراثها

مقدمة: تعتبر الهند واحدة من أقدم الحضارات في العالم، حيث يعود تاريخها إلى أكثر من 5000 سنة. تتميز هذه الحضارة بتنوعها الكبير، سواء في الدين، الثقافة، الفنون، الفلسفة، والعلوم. وقد شهدت الهند العديد من العصور العريقة التي أثرت في تطور العالم، وقد أسهمت في بناء العديد من المعالم الثقافية والحضارية التي ما زالت تحظى بالإعجاب والاهتمام حتى اليوم.

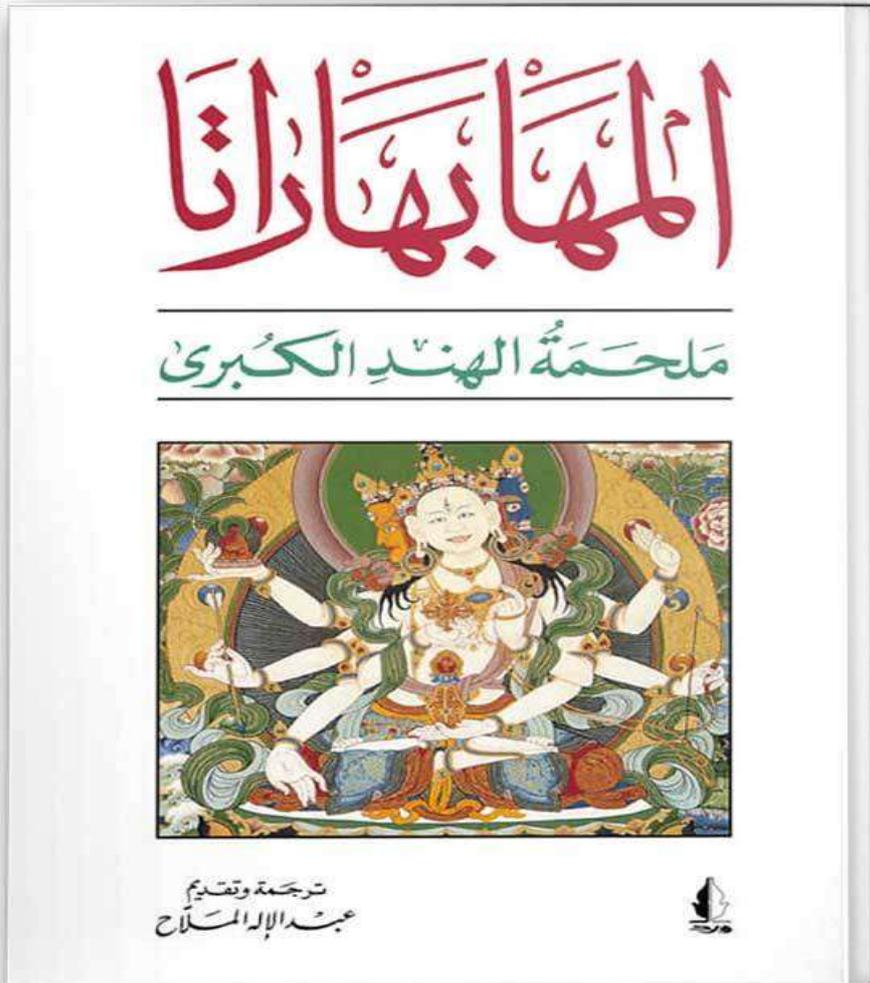
#### 1. التاريخ القديم للهند:

- الحقبة الهندوسية: يعود تاريخ الهند إلى العصور القديمة عندما تأسست حضارة وادي السند (حوالي 3300-1300 قبل الميلاد). كانت هذه واحدة من أولى الحضارات الكبرى في العالم، وكانت تتمتع بتطور حضاري متقدم، سواء في البناء أو في المخطوطات أو في التجارة. كانت مدن مثل موهينجو دارو و هارابا مراكز حضرية مزدهرة مع بنية تحتية متطورة.
  - الديانة الهندوسية: تطورت في هذه الفترة وتعتبر اليوم أحد أقدم الديانات التي ما تزال قائمة في العالم. وقد قدمت الهند بعض المفاهيم الأساسية مثل الكرم (العمل الجيد أو السيء) و السامسارا (دورة الحياة والموت).
- عصر الفيدية: بعد سقوط حضارة وادي السند، بدأت الحضارة الهندية تتطور في عصر الفيدية، الذي استمر من حوالي 1500 قبل الميلاد حتى 500 قبل الميلاد. خلال هذه الفترة، تم جمع النصوص الفيدية التي تعتبر الأسس الروحية للهند، مثل الريج فيدا و السامافيدا.
- 12. الإمبراطوريات الكبرى في الهند:
  - الإمبراطورية الماورية (321 - 185 قبل الميلاد): (تعد إمبراطورية الماورين واحدة من أقدم وأعظم الإمبراطوريات في الهند القديمة. تحت حكم الإمبراطور أشوكا (232 - 268 قبل الميلاد)، وصل الامبراطورية إلى ذروتها. كان أشوكا معروفًا بانتشاره للسلام والدعوة إلى البوذية بعد أن تحوّل إلى ديانة بوذية.
  - الإمبراطورية الغوبتا (320 - 550 ميلادي): (تعد الإمبراطورية الغوبتية من أبرز الفترات في تاريخ الهند القديم. شهدت هذه الفترة ازدهارًا في العلوم والرياضيات، حيث تم تطوير الأرقام الهندية واكتشاف صفر كرقم أساسي في الرياضيات.
- 3. التراث الهندي:
  - الفنون والعمارة: الهند القديمة شهدت تطورًا كبيرًا في مجالات الفن والعمارة. تم بناء العديد من المعابد الرائعة مثل معبد برهماديسوارا في تاميل نادو، ومعابد الخلال، وكذلك المعابد التي تتبع الديانة الهندوسية والبوذية.



معبد برمهادييسوارا.

- الآداب والشعر :الأدب الهندي يعود إلى العصور القديمة ويمثل تنوعًا هائلًا في موضوعاته، من الفلسفة إلى الملاحم. أشهر أعمال الأدب الهندي القديم هي المهاباراتا ورامايانا، وهما من أضخم الكتب الأدبية في تاريخ البشرية. هذه الملاحم ليست مجرد قصص، بل هي تفيض بالحكمة، وبها العديد من الفلسفات التي تُدرس حتى اليوم .



مشهد من المهاباراتا.

- العلوم والتكنولوجيا :الهند القديمة كانت سبّاقة في العديد من المجالات. على سبيل المثال، قام العلماء الهنود بتطوير العديد من المفاهيم الرياضية، مثل النظام العشري، والجبر، وعلم الفلك، الذي أثربشكل كبير في تطورالرياضيات الغربية.  
الصورة 3: رسم توضيحي لنظام الأرقام الهندي.  
4.الديانات والفلسفات:
  - الهندوسية :تُعد الهندوسية أقدم الديانات التي نشأت في الهند، وتستند إلى أفكارمثل الكرمة، التناسخ، واليوغا .تعتبرالقيدا الكتب المقدسة الأساسية للهندوس، والتي تحتوي على فلسفة الحياة.
  - البوذية:ظهرت البوذية في القرن السادس قبل الميلاد على يد سيدهارتا غوتاما (بوذا). تمثل البوذية فلسفة شاملة تركز على الوصول إلى النيرفانا (التحرر من المعاناة).
  - الجينية:ظهرت الديانة الجينية على يد مهافيرا في نفس الوقت تقريبًا مع البوذية، وترتكز على فلسفة الحياة، والتأكيد على عدم العنف أحيماًسا.  
5.التأثيرات العالمية للحضارة الهندية:
- الحضارة الهندية القديمة لم تقتصرعلى التطورالداخلي فقط، بل كان لها تأثيركبير في العديد من المناطق. فقد انتشرت الديانة البوذية إلى الصين وكوريا واليابان. كما أن الفنون الهندية انتقلت إلى جنوب شرق آسيا، حيث تطورت معمارية معابدها على نفس النموذج الهندي.
- خاتمة :تظل الحضارة الهندية القديمة واحدة من أعظم الحضارات التي شكلت الأسس الثقافية والعلمية التي أسهمت في تطورالعالم الحديث. من خلال ابتكاراتها في الرياضيات، الفلسفة، الديانات، والفنون، تظل الهند واحدة من أعظم المراكز الحضارية في التاريخ.

## المحاضرة التاسعة

# الحضارة الصينية: تاريخ الصين، تراث الصين الأدبي والعلمي

### مقدمة

تُعد حضارة الصين القديمة واحدة من أقدم وأعرق الحضارات في تاريخ البشرية، إذ تعود أصولها إلى ما يزيد عن خمسة آلاف عام. نشأت هذه الحضارة في حوض نهر هو انغ هي (النهر الأصفر)، وشهدت تطورات هائلة في مجالات الحكم، الفلسفة، الفنون، الاقتصاد، والعلوم. اتسمت الحضارة الصينية بالاستمرارية والثبات، حيث حافظت على كثير من عناصرها عبر العصور، رغم تعاقب الأسر الحاكمة وتغيير الظروف السياسية.

### أولاً: النشأة الجغرافية والتاريخية

تقع الصين القديمة في شرق آسيا، وتركزت حضارتها الأولى حول حوض النهر الأصفر، الذي كان مصدراً هاماً للزراعة والمياه. يعود أقدم دليل على الحضارة الصينية إلى نحو 2100 ق.م، مع ظهور أسرة شيا التي تُعتبر أول أسرة حاكمة في التاريخ الصيني، رغم أن بعض المؤرخين يرون أنها أسطورية أكثر منها تاريخية. تلتها أسر عديدة مثل شانغ وزهو وتشين وهان، وكل منها ساهمت في ترسيخ معالم الحضارة الصينية.

### ثانياً: مظاهر الحضارة الصينية القديمة

#### 1. النظام السياسي والإداري

كان النظام السياسي في الصين القديمة ملكياً وراثياً، يتولى الإمبراطور السلطة العليا ويُعتبر "ابن السماء"، وله صلة مقدسة بالحياة الروحية والسياسية. كان الحكم مركزياً، وتطورت نظم الإدارة بشكل كبير خصوصاً خلال حكم أسرة هان التي وضعت أسس البيروقراطية الحديثة، مع استخدام الامتحانات لاختيار الموظفين الحكوميين، اعتماداً على التعاليم الكونفوشيوسية.

#### 2. الاقتصاد والزراعة

اعتمدت الصين القديمة بشكل رئيسي على الزراعة، خصوصاً زراعة الأرز في الجنوب، والقمح والدخن في الشمال. كما كان نظام الري متطوراً، وساهمت مشاريع كبرى مثل القنوات المائية في دعم الزراعة والتجارة. وكان للتجارة الداخلية والخارجية دور كبير، وبلغت ذروتها مع طريق الحرير الذي ربط الصين بالعالم الإسلامي وأوروبا.

#### 3. الدين والفكر الفلسفي

تميزت الصين القديمة بتنوع فكري وروحي كبير، وكانت الديانات والفلسفات من أهم ملامحها، ومن

أبرزها:

- الكونفوشيوسية :فلسفة أخلاقية واجتماعية وضعها كونفوشيوس، وتركز على احترام الأسرة، النظام، التعليم، والعدالة.
- الطاوية: تدعو إلى الانسجام مع الطبيعة والبحث عن "الطاو" أو الطريق الطبيعي للأشياء.
- البوذية: دخلت الصين من الهند خلال القرن الأول الميلادي، ووجدت قبولاً كبيراً، خاصة خلال أسرة تانغ.
- كما وُجدت ممارسات دينية أخرى مثل عبادة الأسلاف، والأرواح، واستخدام طقوس التنجيم والفأل.

#### 4. اللغة والكتابة

تُعد الكتابة الصينية من أقدم أنظمة الكتابة المستمرة في العالم. ظهرت الكتابة على عظام الأوراكل خلال عهد أسرة شانغ، وتطورت تدريجياً إلى الرموز الصينية الحالية (الحروف الصينية أو الهانزي)، وهي نظام رمزي يعبر عن الأفكار أكثر من الأصوات.

#### 5. العلوم والتكنولوجيا

ساهم الصينيون القدماء إسهامات كبيرة في العلوم والتكنولوجيا. من أبرز اختراعاتهم:

- الورق اخترعه تساي لون في عهد أسرة هان.
- البارود.
- البوصلة.
- الطباعة الخشبية. كما برعوا في الطب التقليدي، الفلك، والرياضيات.

#### 6. الفن والعمارة

إن أقدم الفنون الصينية المعروفة هي الأعمال الفخارية والأحجار الكريمة المنحوتة والأوعية البرونزية الجميلة التي استخدمت قديماً في الاحتفالات الدينية، والتي تعود إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد. وقد تم العثور على كثير من هذه الآثار أثناء عمليات حفر المدافن القديمة



ما زالت الحفريات مستمرة حالياً بحثاً عن التحف الفنية التي تمثل العصور، ابتداءً من القرن الثالث قبل الميلاد حتى الوقت الحاضر بدعم السلطة الحاكمة لإيمانها بأن الشعب هو مبعث الفن ومصدره. فالمزارع والعامل والجندي وباقي

الأقليات جميعها مصدر إلهام فني. يطالب الحكام الفن بالتعبير عن حاجات المجتمع وأهدافه. نشط الفن في معالجة الموضوعات اليومية لحياة العمال والفلاحين بين الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، كما عكس الأهداف الشعبية والأفكار المستوحاة من بلدان أخرى.

**الأدب:** من بواكير الأعمال الأدبية الصينية المجموعة التي تضم ثلاثمائة قصيدة وكانت تُعرف باسم كتاب الأغاني . ويرجع تاريخ أقدم هذه القصائد إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد. قد تكون بعض هذه القصائد بدأت بوصفها أغاني الزراعة والحب والحرب، بينما كان بعضها الآخر يُنشد في مناسبات الزفاف والقرابين الدينية. ومن أقدم أعمال النثر الصيني كتابات تاريخية تعرف باسم كتاب الوثائق. ويتكوّن هذا الكتاب بصورة أساسية من خطب ظنّ أنها للحكام الصينيين الأوائل. وربما كانت هذه الخطب على أية حال أقاصيص كُتبت في عهد حكم أسرة تشو فيما بين عامي 1122 - 256 ق.م

**فن الرسم:** منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، زخرف الفنانون الصينيون أعمالهم الفنية من الفخار والخزف بتصاميم متطورة. وأوجد الصينيون زخرفة الرسم على الحرير منذ عام 400 ق.م. بعد هذا التاريخ، شاع الرسم على الورق. ومن أهم الموضوعات التي رسموها: الإنسان والآلهة والأرواح. أما الطبيعة فلم تحظ لدى الفنانين الصينيين بأهمية إلا بعد الميلاد.

**فن النحت والخزف:** كانت أول أعمال النحت الصيني تماثيل صغيرة وضعت في المقابر. واستخدم النحاتون أحجار اليشم والبرونز في أعمالهم الفنية. استخدم بعض الفنانين البرونز في صناعة الأواني التي ظنوا أن الموتى سيستخدمونها في احتفالاتهم بعد الموت. وكان معظم هذه الأواني مقولبًا على عدة أشكال من أهمها أشكال الحيوانات. لقد عثر عام 1974م على آلاف الأشكال الآدمية والخيول قرب مقبرة أول إمبراطور في مدفن زيان، ويعود تاريخ هذه التحف إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

## 7. الأسرة والمجتمع

شكلت الأسرة وحدة المجتمع الأساسية، وكانت تقوم على النظام الأبوي، حيث يحتل الأب مكانة السلطة المطلقة. وكان احترام الكبار، والولاء للأسرة، من القيم المركزية. كما كان المجتمع الصيني مقسمًا إلى طبقات اجتماعية واضحة، أبرزها: النبلاء، الفلاحون، الحرفيون، والتجار.

## خاتمة

تميزت حضارة الصين القديمة بتنوعها وغناها، وكانت ركيزة مهمة في بناء الحضارة الإنسانية ككل. لقد أسهمت في تقديم أنظمة سياسية وإدارية متقدمة، و أنتجت فلسفات وأفكارًا أثرت في الفكر العالمي، كما كانت سبّاقة في الابتكارات العلمية والفنية. ورغم تعاقب الأسر الحاكمة، إلا أن الصين القديمة استطاعت الحفاظ على وحدتها الثقافية، مما جعلها واحدة من الحضارات القليلة التي استمرت آلاف السنين دون انقطاع حقيقي.